بسم الله الرحمن الرحيم

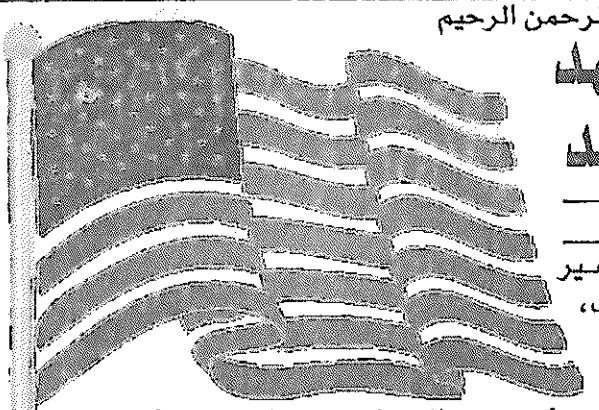

وضع الأمن والسلام في عهد الرئيس الأمريكي الجديد

محمد واضح رشيد الحسني الندوي

إن طبيعة الأوربيين تختلف عن طبائع غير الأوربيين، وخاصة الآسيويين، ولا غرابة في ذلك، فالشرق شرق والغرب غرب، كما قال كيبلنغ، فالغربيون يعاملون من يتعاملون معهم على أساس الواقع، وقد أصبحت الواقعية من أهم خصائص العقيدة والفكر في أوربا، ويقوم الفكر الغربي على أساس اعتبار الشر الواقع والأصل في طبيعة الإنسان. ويدعو الفكر الغربي الآخر إلى الشك والريبة، ومبدأ الشك والريبة واعتبار الشر من طبيعة الإنسان هما أساسان للعمل واتخاذ المواقف في الدول الأوربية، وترأس أمريكا اليوم أوربا.

وإن الذين يتولون الحكم في الولايات المتحدة الأمريكية هم في الأصل نازحون من الدول الأوربية، أما السكان الأصليون في أمريكا هم المعزولون أو المنفيون عن الحياة السياسية، ومحرومون من وسائل الرقي والاشتراك في نظام الحكم.

وقد اعترف بذلك الرئيس الأمريكي السابق أوباما فإن أجداده كانوا من غير أمريكا لكنه كان يتجاهل عن التاريخ لمصلحته الشخصية، والمصلحة السياسية، وقد أشارت التقارير الصحفية قبل انتخاب ترامب كالرئيس، إلى جذوره غير الأمريكية.

وأصبح فرض القيود في أمريكا على الهجرة بعد تولي دونالد ترمب منصب الرئيس الأمريكي وخاصة على سبع دول إسلامية كإيران والعراق وسوريا والسودان والصومال واليمن وليبيا، موضوع الساعة فقد عمت الاحتجاجات في أمريكا، وأصدر القضاة حكماً للنفي ضد حكمه، وإعتباره معارضاً للدستور الأمريكي وتاريخ أمريكا وطبيعة الأمريكيين، وكان الموضوع الثاني بيانات الرئيس الأمريكي الجديد.

وأشارت الأنباء والتقارير الصحفية أنه يخشى أى تنضم دول أخرى إلى قائمة الدول التي فرضت عليها القيود.

وقد كانت الهجرة في الماضي ظاهرة عامة، وتختلف أسباب الهجرة، فتكون سياسية، لشعور المهاجر بعدم السلامة في بلده، ولشعوره بعدم توافر إمكانيات العمل والرزق، وقد تكون للبحث عن وسائل راقية للتعليم، فإذا هاجر أحد ووجد إمكانيات واسعة في بلد الهجرة، استوطن ذلك البلد، ثم يصل أفراد أسرته الآخرون خاصة والده وأمه إلى ذلك البلد.

وعلى هذا الأساس يوجد في كل بلد عدد كبير من الذين هاجروا من بلدانهم واستوطنوا ذلك البلد، وتوجد في العالم بلدان تستقبل المهاجرين للبحث عن الأيدي العاملة.

ومثل هذه الهجرة تجري من آلاف السنين، وهو عمل تاريخي ولذلك من الناحية التاريخية للرئيس الجديد أن يبحث عن جذوره وأجداده من أين ومن أي بلد كانوا.

والعنصر الثاني هو اتهام هذه الدول التي فرضت عليها القيود، بأنها دول العنف والإرهاب وعدم الاستقرار، فإذا بحث عن أسباب ما تقوم عليه خلفيات هذا الواقع عرف أن أمريكا مسئولة عن هذا الواقع، وأنها مرجع هذا الإرهارب الذي عم العام اليوم، وكل من درس تاريخ فيتنام وكوريا وأفغانستان والعراق والدول الأخرى وجد أمثلة لتدخل أمريكا في شئونها، فقد قامت أمريكا منذ

تولت القيادة السياسية والحكم والعمل على أساس فكرتها متجاهلة للأمم المتحدة، وبتعطيل قوى إقرار الأمن والسلام عن العمل، فكانت أفغانستان والعراق خاصة فريستين للتدخل الأمريكي كما ترجع إجراءات إسرائيل العنصرية ومخالفاتها لقرارات الأمم المتحدة إلى موقف أمريكا لدعمها وحمايتها، وأصبح الشرق الأوسط في حالة اضطراب، وعدم سلامة، وتستمر إجراءات إسرائيل التعسفية ضد المواطنين العرب.

وكان من حق أمريكا أن تتخذ إجراءات لمنع إسرائيل من إجراءاتها التعسفية، ولإقرار الأمن والسلام في البلدان المضطربة، وإيواء النازحين، ونصرة المظلومين، ومعاقبة المستبدين وإطلاق سراح المعتقلين، ولكنها لم تفعل ذلك، بل ساندت وتساند المستبدين، وتجاهل عما يجري في العراق وسوريا من قمع الحريات والقتل والتدمير، وشنق جماعي وإبادة كما كشف تقرير منظمة العفو الدولية الصادر أخيراً، النقاب عن وجود حملة مدروسة تنفذها السلطات السورية على شكل إعدامات خارج نطاق القضاء، وتتم عن طريق عمليات شنق جماعية داخل سجن صيدنايا. فقد اقتيدت مجموعات من نحو ٥٠ شخصاً من زنزاناتهم كي يتم إعدامهم شنقاً خلال الفترة ما بين ٢٠١١ و٢٠١٥، وتكررت هذه العملية بشكل أسبوعي، وبواقع مرتين في الأسبوع أحياناً، وتم شنق نحو ١٣٠٠٠ شخص سراً في صيدنايا على مدار خمس سنوات، غالبيتهم من المدنيين الذين يُعتقد أنهم من معارضي الحكومة.

ويظهر التقرير المعنون "المسلخ البشري: عمليات لشنق الجماعية والإبادة المنهجة في سجن صيدنايا بسوريا "أيضا أن الحكومة تتعمد خلق ظروف لاإنسانية للمحتجزين في سجن صيدنايا؛ وذلك عن طريق اللجوء بشكل متكرر إلى تعذيبهم وحرمانهم من الحصول على الطعام والماء والدواء والرعاية الطبية. ويوثق التقرير كيف تسببت سياسات الإبادة هذه بمقتل أعداد كبيرة من المحتجزين.

وجاءت هذه الممارسات التي تصل إلى مصاف جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بتفويض من الحكومة السورية على أعلى المستويات.

وفي طرف آخر يجري استقبال النازحين في كندا، فطبقاً لقناة(CNN) قال رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو إن بلاده ترحب باستقبال النازحين والفارين من الحروب والإرهاب والاضطهاد، وذلك بعد ساعات من قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعليق دخول مواطني ستة دول عربية إلى جانب إيران.

وكتبت "ترودو" على حسابه الرسمي في تويتر: "الى أولئك الفارين من الاضطهاد، الإرهاب والحرب، الكنديون سيرحبون بكم، بصرف النظر عن عقيدتكم. التنوع هو مصدر قوتنا".

وطالب رئيس وزراء كندا جاستن ترودو، بضرورة عدم تحويل اللاجئين إلى مصدر للانقسام والقلق، مؤكداً أن اللاجئين السوريين لا يشكلون خطرا على بلاده من الناحية الأمنية.

وقال ترودو: إن اللاجئين السوريين لا يشكلون خطرا على بلاده.وأشار إلى أن التنوع الذي من شأنه أن يجعل كندا أكثر قوة، علاوة على أن اللاجئين يمثلون مزايا من الناحية الاقتصادية، على حد وصفه.

فقد كان من الأرجحيات والواقع بالنسبة إلى الرئيس الأمريكي الجديد اتخاذ إجراءات رادعة لهذا الوضع المؤلم في سوريا، وكذلك إصلاح ما أفسده الحكام السابقون في أمريكا في مجال الأمن والسلامة وحقوق الإنسان، وعلى عكس ذلك بدأ الرئيس الأمريكي الجديد عهده بتهديدات واتخاذ إجراءات لتعكير جو الأمن والسلام في مختلف أنحاء العالم، وأسوأ من ذلك إحداث اضطراب في بلاده كما تدل عليه التقارير الصحفية، فقد عمت الاحتجاجات في البلاد، وحدث خلاف شديد بين رجال السياسة ورجال العدل، وحدثت فجوة كبيرة بين المحاكم والبيت الأبيض.

على مائدة القرآن الكريم

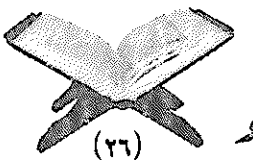

(٢٦)

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي تعريب: طارق الأكرمي الندوي

الحياة كلها عبادة

{قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ❖ لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}[الأنعام: ١٦٢- ١٦٣]

إن كل عمل تعمله لأجل مرضاة الله مبتغياً به وجهه، محتسباً الأجر، وتأتي به كما تأمرك به الشريعة، وتراعي فيه سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم – إن كانت وردت في ذلك العمل – فهو عبادة، مهما تريد أن تعمل في حياتك، فقد يمكنك أن تحوله إلى عبادة بهذه النية (الأعمال بالنية وإنما لامرئ ما نوى)[البخاري: ٥٤، مسلم: ٥٠٣٦] وإذا تجردت العبادة من هذه النية لبقيت رسماً للعبادة، وليس له منها نصيب.

وكان أصحاب الديانات السابقة لما أخلدوا إلى الأرض، وأصيبوا بالانتكاس، وصار أمرهم إلى الزوال، وحرفوا كتبهم، ووضعوا الكلم في غير مواضعها، قسموا دياناتهم ومذاهبهم إلى قسمين: قسم يتعلق بالله تعالى وعبادته، وقسم آخر يتعلق بأمور حياتهم، فعمدوا إليه ففكوه من الدين، فصاروا أحراراً في حياتهم، يفعلون ما يشاؤون، لا شريعة تأمرهم وتنهاهم، ولا وازع يزعهم ويردعهم، ويظنون أنه لا علاقة لهذه الأعمال بالنية الصحيحة، ولا علاقة لها بالعبادة، إنما هي حوائجهم يقضونها كما يشاؤون، ثم جاء من بعدهم من أعلن انفكاك الدين عن الحياة بقولته الخبيثة (أعط ما لقيصر لقيصر، وما لله لله) فكانت والله قسمة ضيزى، لأنهم ماكانوا يعرفون الله حق معرفته، فكيف يؤدون حقه، فصار حالهم كما قال القرآن{فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}[الأنعام: ١٣٦].

ومن أجل ذلك فقد انحصرت المسيحية السمحة التي كانت آخر عهد الله لأهل الأرض قبل نزول الشريعة الأخيرة الخالدة الناسخة المهيمنة، في الكنيسة، لا علاقة لها بما وراءها، وصار الناس يعيشون خارجها أحراراً، لا شريعة ولا أمر ولا نهي، إنما هي الدنيا والنفس والهوى، وأضف إلى ذلك أنهم لا يدخلون الكنيسة إلا يوماً في أسبوع، بل لا يدخلونها إلا ساعة من نهار في أسبوع كامل، ثم آل أمرهم إلى أنهم لم يتركوا عبادة إلا جردوها عن روحها، ولم تبق إلا رسوم أضافوا إليها بدعاً، ما أنزل الله بها من سلطان، وما كان أمرهم بذلك السيد المسيح عليه السلام.

وأما الإسلام فما كان يقر هذه الثنائية أبداً، بل ماكان يعرفها حتماً، فالمسلم كله لله، وحياته كلها لله، ليس في حياته لغير الله من نصيب، يأكل لله مما أباح الله تعالى له أكله{قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ}[الأعراف: ٣٢] فلا يعمل عملاً دنيوياً خالصاً إلا وهو يحولها بنيته وابتغاءه رضا الله به عبادة لله.

لقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول بصراحة: إن صلاتي التي أعبد بها ربي، وهي كبرى مظاهر العبادة، ونسكي وهو الذبح أو العبادة وكل عمل تتقرب به إلى الله فهو شامل له، وحياتي وموتي وما أعمل في هذه الحياة كله لله الذي هو رب العالمين، لا شريك له، فأنا أتوجه إليه وحده بعملي كله، لأنه لا شريك له، ولا إله غيره، فيتقرب إليه بعمل، كلا..لا شريك له، وبهذا أمرت، أمرت أن أجعل كل أعمالي خالصاً لله رب العالمين{وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ}أول الخاضعين لهذا الأمر، أول المقرين به والمذعنين له.

إن هذه الآية لتحيط بالحياة كلها، إنها جامعة مانعة، شاملة كاملة، لا بد للمرء المسلم أن يتدبر فيها، ويعمل بها، فإنها ترشد المسلمين كافة إلى الخير والهدى، إلى قيام الساعة، والله ولي التوفيق.

درس من السنة

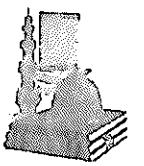

عبد الرشيد الندوي

عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرو، قال: قالَ رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم- : "إن اللهَ عزَّ وجلَّ يُبغِضُ البَليغَ مِن الرِّجالِ الذي يتخلَّل بلِسانه تخلُّلَ الباقِرَةِ بلِسَانها"

تخريج الحديث: أخرجه أبو داود في سننه في كتاب الأدب باب في المتشدِّق في الكلام برقم: ٥٠٠٥ والبزار في مسنده برقم: ٢٤٥٢ و الترمذي ٢٨٥٣ و أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني برقم: ٣٠٢ وأحمد في مسنده برقم: ٦٥٤٣

شرح غريب اللفظ: قال القاري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: الباقِرة أي: البَقَرَة كَأَنَّهُ أَدْخَلَ التَّاءَ فِيهَا عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ مِنَ الجِنْسِ كَالبَقَرَةِ مِنَ البَقَرِ، وَاسْتِعْمَالُهَا مَعَ التَّاءِ قَلِيلٌ. قَالَ القَاضِي: شَبَّهَ إِدَارَةَ لِسَانِهِ حَوْلَ الأَسْنَانِ وَالفَمِ حَالَ التَّكَلُّمِ تَفَاصُحًا بِمَا تَفْعَلُ البَقَرَةُ بِلِسَانِهَا، وَالبَاقِرَةُ جَمَاعَةُ البَقَرَةِ. وَفِي النِّهَايَةِ: هُوَ الَّذِي يَتَشَدَّقُ فِي الكَلَامِ، وَيُفَخِّمُ بِهِ لِسَانَهُ، وَيَلُفُّهُ كَمَا تَلُفُّ البَقَرَةُ بِلِسَانِهَا لَفًا. انتهى من المرقاة

شرح الحديث:قد ذم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الحديث وفي غيره من الأحاديث الثرثرة في الكلام، والتشدق فيه، والتفاصح، والتكلف في التظاهر بالبلاغة وقوة البيان و ملكة اللسان، ولا شك أنها صفة بغيضة ثقيلة عند الله و عند خلقه كذلك، فإن الناس يكرهون الرجل الثرثار، ويستثقلون ظله، و يجدّون في الهرب منه، وقد تشم منه رائحة الكبر والخيلاء وغمط الناس، أما من كانت فصاحته طبعية خلقية فلا يدخل في هذا الذم إن شاء الله تعالى. قال الإمام النووي في الأذكار (ص:٣٧٢):يُكره التقعيرُ في الكلام بالتشدّق وتكلف السجع والفصاحة والتصنّع بالمقدمات التي يَعتادُها المتفاصحون وزخارف القول، فكلُّ ذلك من التكلف المذموم، وكذلك تكلف السجع، وكذلك التحريّ في دقائق الإعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة العوامّ، بل ينبغي أن يقصدَ في مخاطبته لفظاً يفهمُه صاحبُه فهماً جلياً ولا يستثقله. وقال الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين (٣٠٦/١):مر بعض السلف بقاص يدعو بسجع فقال له أعلى اللهِ تبالغ أشهد لقد رأيت حبيباً العجمي يدعو وما يزيد على قوله اللهم اجعلنا جيدين اللهم لا تفضحنا يوم القيامة اللهم وفقنا للخير والناس يدعون من كل ناحية وراءه وكان يعرف بركة دعائه. وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق اهـ وفي الترمذي عن جابر رضي الله عنه أن رسولَ الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " إنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إليَّ، وأقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ القِيَامَةِ، أحاسِنُكُمْ أخْلاقاً، وَإنَّ أبْغَضَكُمْ إليَّ، وأبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ القِيامَةِ، الثَّرْثارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ "، قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدّقون، فما المتفيقهون؟ قال: المُتَكَبِّرُون.اهـ قال النووي في الأذكار (ص:٣٧٢):الثرثار: هو الكثير الكلام.والمتشدّقُ: مَن يتطاولُ على الناس في الكلام ويبذو عليهم. وقال أيضا: اعلم أنه لا يدخلُ في الذمّ تحسين ألفاظ الخطب والمواعظ إذا لم يكن فيها إفراط وإغراب، لأن المقصودَ منها تهييج القلوب إلى طاعة الله عزّ وجلّ، ولحسن اللفظ في هذا أثر ظاهر

أحد زعماء الطبقات المتخلفة يقول:

الديانة الهندوسية رمز العبودية

طالب الأمين العام للمجلس الأعلى الوطني للمنبوذين "شيو نراين كشواها" في حفلة بأن يهجر المنبوذون الدين الهندوسي نظراً إلى المظالم والاعتداءات التي تستمر ضدهم من مائة سنة، ويعتنقوا بديني يجدون فيه الاحترام والمساواة والعدل، وأضاف قائلا : الدين الهندوسي ليس بدين وبملة؛ بل هي طريق للوصول إلى الحكم، ولا يستطيع المنبوذون أن يحصلوا على حق المواساة ما داموا معتنقين بالدين الهندوسي لأن أتباعه لا يخلون سبيلهم إلى التقدم والرقي، ولن يعطوهم حق المساواة، وأشار إلى بيان رئيس "منظمة آر إيس إيس" موهن بهاكوت قال فيه: الدين الهندوسي ليس بدين بل هو رسم وعادة ،وعندما هو عادة فلماذا يتبع المنبوذون والمتخلفون هذا الدين؟وينبغي لهم أن يهجروا العادو التي تحرمهم من كسب الرزق ومن حقوقهم الإنسانية الأساسية وتجبرهم على حياة البهائم والأنعام.

كلمة الرائد

بسم الله الرحمن الرحيم

السبيل واحد، والاختيار مختلف!

الإنسان، وكل إنسان يفتقر إلى وحدة اجتماعية ودينية، وإن الاكتفاء بوحدة اجتماعية وحدها دليل على الرضا بالنقص في حياة أفضل الخلق، الإنسان الذي خلقه الله سبحانه فسواه فعدله، وذلك عن طريق النظام الديني الطبيعي، ولكنه لا يدرك هذا السر الإلهي في خلقه وتسويته وتركيبه فيكذب بالدين ظنا منه أن الدين لا يغني عنه شيئًا، وهو حرٌ في أعماله ونشاطاته وإنجاز طاقاته وفاعلياته للعيش في هذه الدنيا، وهو مستقل في آماله يحققها كيفما شاء دون أن يعرف ذلك أحد ويتدخل فيه شيئا، ولعل الله سبحانه يشير إلى ذلك قائلا: "يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ" [الانفطار:٦- ١٢].

ولا ريب أن الوحدة الاجتماعية على أي مستوى كانت إنما تمهد الطريق إلى تبادل المنافع الإسلامية لإصلاح المعاشرة المتبادلة، والتعاون على الخير فيما بين أفراد البشر، بصرف النظر عما يفسده ويمهد الطريق إلى نشر الإثم والعدوان، فقد صرح الله سبحانه بذلك فقال: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ" [المائدة:٢]، فالتعاون على البر والتقوى يفتح الطريق نحو معرفة حقه في أداء شكر المنعم عليه لنعمائه الكثيرة التي لا يأتي عليها الحصر، والخضوع أمامه والاعتراف بقدرته، والامتثال والطاعة، له في كل صغير وكبير، ودقيق وجليل "وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ" القمان:١٢].

إذن: الشكر على نعم الحياة ونعمة الإنسانية والعقل والتدبر والمعرفة والتمييز بين الخير والشر، والحق والباطل، والمطلوب والمرفوض، من أوجب الواجبات لبني آدم، فبذلك وحده يستحق أن يعيش في هذا العالم البشري، شاكراً لله ومغتبطا بنعمته، وبنعمة الإسلام قبل كل شيء، ويسعى لضم أفراد البشر إلى صف المسلمين، وصوغهم في قالب الحياة الإسلامية بالعمل بتعاليم الإسلام وتطبيق توجيهات الدين على الحياة، والطاعة لله وللرسول صلى الله عليه وسلم، والعمل لتوسعة نطاق الدين من جميع النواحي قولا وعملا ونموذجا، وقد بين لنا طريق الخير وطريق الشر، ولا شك أن الطريق الواضح المبين هو طريق الحق الذي يهتدي إليه المرء بأداء ضريبة الشكر لله تعالى، أما إذا لم يشكر الله تعالى ولم يسلك الطريق الذي يحبه الله تعالى فلابد أن يقع في هاوية الضلال والنقمة نتيجة لكفران النعمة، يقول الله سبحانه: "إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا" [الإنسان:٣] وقد جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من خارج يخرج إلا ببابه رايتان، راية بيد ملك، وراية بيد شيطان، فإن خرج لما يحبه الله اتبعه الملك برايته فلم يزل تحت رايته حتى يرجع إلى بيته، وإن خرج لما يسخط اتبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته".

هذا في الواقع تفسير الشكر على نعم الله تعالى وكفران نعمته، وذاك أن الشكر على عطاء أو نعمة وإحسان أو تعاون، إنما تمهد الطريق إلى السعادة الدائمة، المستمرة إلى الأجيال القادمة، ومن ثم يقال: أسرة سعيدة، وعائلة كريمة، وبيت شريف، وبالعكس فإن كفران النعمة، ونسيان الشكر عليها تجعل المجتمعات والبيوتات والأسر والعائلات تعاني من شقاء وتوتر عصبي، وقلق نفسي واضطراب ذهني، فلا يعيش أصحابها إلا في عالم مليئ بالشكوك، وحافل بسوءات الظنون، فلا يقرّ له قرار، ولا يفكر إلا في مكر وخداع، وأمراض نفسية وخلقية، واتجاهات سلبية.

إن طريق الهدى يكمن في الشكر والامتنان بمنن الله تعالى ومعرفة حقه الذي أكرم به الإنسان عن طريق دينه وبنيه صلى الله عليه وسلم، ولكن طريق الباطل والضلال مفتوح لمن لم يعرف معنى الشكر وظل يكفر بما أنعم الله سبحانه وتعالي عليه من شرف الإنسانية وأعزه بشرف الحياة.

وقد ذكر الله سبحانه في كتابه كلمة الشكر ومشتقاتها بحسب الطموح والاعتراف بالنعمة والخضوع أمام تعاليم الدين، ومطالب الشريعة، فكان عدد كلمة الشكر ومشتقاتها أقل بالنسبة إلى كلمة الكفر ومشتقاتها فهي كثيرة في كتاب الله تعالى قد لا يأتي عليها العدّ، كأن كفران النعمة وإنكار الحقائق داء منتشر في المجتمعات الإنسانية، بالنسبة إلى عواطف الشكر ومعرفة حقوق الدين وتعاليمه وما يرضي الله تعالى من الأعمال وإخلاص النوايا فيها فإن ذلك ليس على ما يرام، ومعلوم أن أداء واجب الشكر ليس شأنه كشأن الكفران والجحود والإنكار، والغفلة.

فالإنسان هداه الله تعالى السبيل الذي يحتاج إليه للعيش في هذه الدنيا، فليفهم هذه الحقيقة إما شاكراً وإما كفوراً.

إذن فالسبيل واحد ولكن طريقة الاختيار تختلف، بالشكر أو الكفران "إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا" [الإنسان:٣].

"وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ" [الأنعام:١٥٣].

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

سعيد الأعظمي الندوي

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي

الأستاذ أحمد عبد الغفور عطار

نحن في هذه الأيام شديدو الحاجة إلى عالم ديني ضخم الثقافة، غزير العلم، واسع الاطلاع، يقظ الضمير، حر الفكر، متفتح القلب، ينظر إلى الدين من الزاوية التي نظر منها صحابة صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم، إلى عالم ديني سليم العقيدة، صالح مصلح عفّ اليد واللسان والجنان، نبيل الخلق، متواضع، قوي.

ولست أقصد أن يكون قوي العضل، بل قوي الأيمان، شجاعاً، لا يخاف إلا الله جريئاً على الباطل معواناً للحق، زاهداً في الدنيا زهد القادر لا المحروم.

نحن في هذه الأيام شديدو الحاجة إلى عالم ديني، آخذ بثقافة هذا العصر وآدابه، ملم بالفنون وتاريخها، وحقائقها، وعارف حقيقة الحياة الإنسانية، مؤمن بأن الدنيا خلقت له، وأنه خلق للآخرة، إلى عالم يجيد عديداً من اللغات الحية ذات السلطان، إلى عالم يجيد أسلوب الدعاية الصادقة التي تعمل لنشر الخير وقول الحق، وتحبيب الجمال والفضيلة والعدل.

نعم، نحن المسلمين في حاجة إلى عالم من هذا النوع، بل إلى علماء، ولكن لم أجد من هذا النوع إلا آحاداً من العلماء أو لم أعرف منه إلا نفراً معدوداً، مع أنني أعرف مئات من العلماء.

وأقدم اليوم إلى قراء هذه المجلة الجليلة في عهدها الجديد عالماً من هذا النوع، يعد نموذجاً صالحاً للعالم المسلم ويصلح هذا النموذج الفاضل المتخير في العصور الماضية وفي كل عصر، لأنه عالم "إنساني" ليس خاصاً بأمة وزمن وإن كان هذا وقته المأثور وزمنه المقدور.

هذا العالم الذي أقدمه ليس مفتول الساعد ضخم الجثة فارع الطول، ولكنه رجل نحيل قصير، يخفي قصره نحوله، وتزين وجهه الزاهر لحية سوداء مهيبة، أما ملابسه فنظيفة، ولكنها ليست من حرير ولا كتان، بل من قطن رخيص، وكل ملابسه لا تقوم بأكثر من بضعة دريهمات، وليس هذا عجزاً وفقراً، بل كان زهداً منه وورعاً.

هذا الرجل، قد استطاع أن يكون من أعظم الرجال بضخامة علمه، حتى أن ظله امتدد آلاف الأميال.

هذا الرجل هو العلامة العظيم الجليل السيد "أبو الحسن علي الحسني".

إنه لم يبلغ الأربعين بعد، بل هو في الثامنة والثلاثين من عمره العريض المملوء بالجهاد لله، والعمل لدينه والدعوة إلى الخير، ونرجو الله أن يبارك لنا فيما بقي من عمره ويطيله، ويوفقه إلى ما يحب ويرضى.

هذا الرجل العظيم حقاً، نادرة من نوادر الرجال، وعبقرية من عباقرة الإسلام، وإنسان يعيش في الصميم من الإنسانية، ومتدين يذكرك بالسلف الصالح الذين صبروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، ولم يستكثروا ما فعلوا.

إن أبا الحسن علياً الحسني عبقري ما في ذلك شك، فالرجل الذي يولد في الهند ويعيش في "لكناؤ" ويتعلم العربية فيبز أهلها، ويصل فيها إلى درجة الأفذاذ النابغين، ويكتب بها كما يكتب عظماء الكاتبين، ويتكلم الفصحى لهو نادرة حقاً، لهو عبقري بلا نضال.

وفوق هذا يتعلم الإنكليزية في الهند فيصبح من خير أهلها الذين يجيدونها قراءة وكتابة وأدباً كما يجيد لغته "الأردو" إلى حد الإعجاز فيها.

إن أبا الحسن يجيد هذه اللغات الثلاث إجادة بالغة، وهو

يعرف أدباء كل لغة منها كما يعرف شعراءها وعلماءها وآدابها وتاريخها وفنونها وعباقرتها.

ولا تقف عبقرية أبي الحسن عند هذه الحدود بل تتجاوزها كثيراً، فهو يعلم حق العلم، المذاهب السياسية المعاصرة والقديمة، ويفهم وسائلها وغاياتها ونتائجها، ويعرف كل أمة وخصائصها، كما أنه يعرف عيوب هذه المذاهب، غير مخدوع ببريقها وزخارفها.

وأعظم من هذا أنه يعرض لأمهات المشاكل التي تقلق العالم ويأتي برأي كل مذهب في الحل الذي يراه بأسلوبه القوي الذي يعجب ويسحر، ثم يقارن هذه الحلول بحل الإسلام في غير تعصب أو تقليد بل يقدم البراهين التي لا تدع مجالا للشك في أقواله المدعمة بالحجج الدامغة.

وهو يناقش أصحاب تلك المذاهب ومناطقتها وألسنتها وفلاسفتها في أدب واتزان ومعرفة تستوعب الحقائق.

وموجز القول في هذا الجانب من أبي الحسن أنه عبقري عظيم.

أما من ناحية التدين والخلائق الفاضلة الأصيلة فهو نموذج بين المتدينين الذين لا يدينون إلا بدين الحق، مجرداً من البدع والخرافات ونموذج بين أصحاب الأخلاق.

ويمتاز أبو الحسن بعقلية جبارة واسعة تستوعب الحقائق والعلوم، وتدركها إدراك العباقرة، كما يمتاز بإنسانية رفيعة تضعه في طليعة أبناء الإنسانية البررة الصالحين.

ويمتاز أبو الحسن بالاستيعاب الشامل لحقائق التاريخ وحوادثه، وبالقدرة القادرة على الفهم والاستنباط، لا تجدها إلا عند أمثاله الممتازين الفاهمين.

ولأبي الحسن رسائل في الإسلام وفي الحكومة الإسلامية، وفي الإنسانية الصحيحة وفي غير ذلك مما يؤيدنا فيما ذهبنا إليه ووصفناه به وكلها مطبوعة وقد وزع بعضها في الطبعات العربية والإنكليزية والأردوية، والهندية والبنغالية وغيرها بما يزيد على المليون، كما أن بعض هذه الرسائل ترجم ونشر في أمهات الصحف العالمية الكبيرة.

وقد أصدر منذ أيام كتاباً ضخماً جعل عنوانه: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟" درس فيه حقيقة الإسلام والأديان الصحيحة والباطلة، كما درس الجاهليات: الجاهلية التي سبقت الإسلام والجاهليات الأخرى قديمة وحديثة، وأبان أثر الإسلام في الحضارة الغربية، وخسارة العالم كله بضعف المسلمين، وانتهى إلى أن سعادة العالم لن تتحقق إلا في ظل الإسلام.

كل هذا في منطق لا يجحده جاحد إلا من عمى قلبه وركب هواه، وفي حجة لا يردها إلا من كان مفرضاً كافراً بالحق.

ولسنا – الآن – بسبيل الحديث عن الكتاب الفخم الضخم العظيم – فإن له موعداً غير هذا نتناوله بالدراسة والتحليل – أما الآن فإننا نريد أن نحيي أبا الحسن، ونمهد لدراستنا القادمة بهذا المقال ليكون لدى القراء الكرام ممن لم يطلعوا على رسائله وكتابه ولم يعرفوه فكرة عن هذا العالم المصلح الذي يعد مفخرة من مفاخر المسلمين في الوقت الحاضر.

إن أبا الحسن يقوم في هذه الأيام بلفت نظر المسلمين إلى دينهم ووقفهم على حقيقته وعظمته، ويجاهد في سبيل الإسلام جهاداً حقاً صادقاً، ولا يبخل من أجل ذلك بالجهود والأموال.

وفصل كهذا أضيق من أن يتسع وصف جهود أبي الحسن التي أثمرت أطيب الثمر، وجهاده الذي كان السبب في نشر الدين في ربوع الهند وغيرها.

ويكفي أن نعلم أن اتباع أبي الحسن من المثقفين الكبار – وبعضهم من الوزراء ورجال العلم المعروفين في كل أقطار الأرض – يبلغ الآلاف، أما اتباعه من العامة والمتعلمين وطلاب العلم فهم يعدون بمئات الألوف.

جزى الله أبا الحسن عن الإسلام والمسلمين خيراً. (مع الشكر لمجلة الحج، عام ١٣٧٠هـ)

تحديث التبعية.. لا الاستقلال

د. محمد عمارة

إذا كانت الهجرة من الحاضر إلى الماضي هي جمود يؤدي إلى قيام "الفراغ الفكري" الذي يتمدد فيه التغريب، فإن التغريب، الذي يهاجر أصحابه من واقعنا الحضاري إلى واقع حضاري مخالف، إنما يفضي إلى "عمالة" هؤلاء المتغربين للاستعمار الذي جاء بهذا التغريب في ركاب الغزو بلاد الإسلام!

والذين يريدون لأمتنا أن تبدأ من حيث انتهى الغزاة، هم دعاة تبعية لهؤلاء الغزاة، لا علاقة لهم بحقيقة النهوض، الذي لا سبيل إليه إلا بالاستقلال.

عن هذه الحقيقة من حقائق سبل التقدم والنهوض تحدث موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام جمال الدين الأفغاني (١٢٤٥ - ١٣١٤هـ/ ١٨٣٨ - ١٨٩٧م) فقال: "إنه لا ضرورة في إيجاد المنفعة إلى اجتماع الوسائط وسلوك المالك التي جمعها وسلكها بعض الدول الغربية بل لا ملجئ للشرقي في بدايته أن يقف موقف الغربي في نهايته، بل ليس أن يطلب ذلك، وفيما مضى أصدق شاهد على أن من طلبه فقد أوقر (أعجز) نفسه وأمته وقراً، وأعجزها وأعوزها".

لقد شيد العثمانيون عدداً من المدارس على النمط الجديد، وبعثوا بطوائف من شبانهم إلى البلاد الغربية ليحملوا إليهم ما يحتاجون إليه من العلوم والمعارف والآداب، وكل ما يسمونه "تمدناً" وهو في الحقيقة تمدن للبلاد التي نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الإنساني، فهل انتفع المصريون والعثمانيون بما قدموا لأنفسهم من ذلك، وقد مضت عليهم أزمان غير قصيرة؟!

نعم، ربما وجد بينهم أفراد يتشدقون بألفاظ الحرية والوطنية والجنسية (القومية) وما شاكلها، وسموا أنفسهم زعماء الحرية! ومنهم آخرون قلبوا أوضاع المباني والمساكن وبدلوا هيئات المآكل والملابس والفرش والآنية، وسائر الماعون، وتنافسوا في تطبيقها على أجود ما يكون منها في الممالك الأجنبية، وعدوها من مفاخرهم، فنفوا بذلك ثروة بلادهم إلى غير بلادهم، وأماتوا أرباب الصنائع من قومهم! وهذا جدع لأنف الأمة يشوه وجهها، ويحط من شأنها!

لقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة، المنتحلين أطوار غيرها، يكونون فيها منافذ لتطرق الأعداء إليها، وطلائع الجيوش الغالبين وأرباب الغارات، يمهدون لهم السبيل، ويفتحون لهم الأبواب، ويثبتون أقدامهم!

إن المقلدين لتمدن الأمم الأخرى ليسوا أرباب تلك العلوم التي ينقلونها، وإنما هم حملة ونقلة، لا يراعون فيها النسبة بينها وبين مشارب الأمة وطباعها، وهم ربما لا يقصدون إلا خيراً، إن كانوا مخلصين! لكنهم يوسعون بذلك الخروق حتى تعود أبواباً، لتداخل الأجانب فيهم تحت اسم "النصحاء"، وعنوان "المصلحين"، وطلاب الإصلاح، فيذهبون بأمتهم إلى الفناء والاضمحلال وبئس المصير!

إن نتيجة هذا التقليد للتمدن الغربي عند هؤلاء الناشئة المقلدين ليست إلا توطيد المسالك والركون إلى قوة مقلديهم، فيبالغون في تطمين النفوس، وتسكين القلوب، حتى يزيلوا الوحشة التي قد يصون الناس بها حقوقهم، ويحفظون بها استقلالهم، ولهذا، متى طرق الأجانب أرضاً لأي أمة، ترى هؤلاء المتعلمين المقلدين في أول من يقبلون عليهم ويعرضون أنفسهم لخدمتهم، فكأنما هم منهم! ويعدون الغلبة الأجنبية في بلادهم أعظم بركة عليهم!

لقد كتب الأفغاني هذا عن المقلدين للتمدن الغربي، الذين كرسوا التبعية للأجانب، وأضاعوا استقلال أوطانهم.. في ذات التاريخ الذي كتب فيه قناصل فرنسا ببيروت إلى حكومتهم طالبين دعم مدارس الإرساليات الكاثوليكية الفرنسية التي ستخرج جيوشاً ثقافية متفانية في خدمة فرنسا، وذلك حتى تخضع "البربرية العربية" للحضارة الفرنسية التي روحها الإنجيل.

الحياة الطيبة حق فردي وجماعي

قال تعالى: "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [النحل:٩٧].

الحياة الطيبة مفهوم قرآني خالص، غايته توفير كل أسباب السلامة والأمن والمقتضية لطمأنينة الفرد والأمة مما يهددهما من أخطار.

والقرآن الكريم وهو يضع الأسس والقواعد لهذا المفهوم امتد به امتدادات مناسبة ينفصل فيها الدين عن الدنيا، ولا الدنيا عن الآخرة: "وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" [البقرة:٢٥]، ولا ينفصل فيها الإيمان عن العمل: "وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا" [النساء:١٢٤].

الحياة الطيبة في الدنيا لا تستقيم إلا على أسس من الإيمان بالله تعالى والعمل بما شرع، والاستقامة حق الاستقامة.

من أسس الحياة الطيبة ومقوماتها:

إن الحياة الطيبة هي منحة بعد محنة، وجزاء مقابل عمل؛ ولذلك فلا تنال من غير طريقها، ولا تجلب من غير تحصيل جملة من الشروط التي منها:

أولاً: الإيمان بالله تعالى وسلامة التصور: قال تعالى "وَهُوَ مُؤْمِنٌ" إذ الإيمان بالله تعالى وما يستتبعه من لوازم وأركان أخرى هو العمدة الأساس والركن الرئيس في السلم الكوني والاجتماعي؛ فلا أمن للإنسانية ولا لمجتمعاتها وهي تحارب الله تعالى وتحارب أولياءه، ولا استقرار للأمة وهي تمكر مكراً كباراً لمحو الدين من العقول والقلوب، واجتثاث جذوره من ذاكرة الأمم والشعوب، قال تعالى: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ" [النحل:١١٢].

وإن ما تعيشه الأمة اليوم من تحديات تمس أصول دينها وثوابتها الإيمانية ومقومات هويتها الحضارية؛ إنما هي تحديات تمس أمنها العقدي والروحي والإيماني، وتمس حقها الأساس في الحياة المطمئنة.

ثانيا: العمل الصالح: وهو في القرآن الكريم شامل لكل عمل خير منبثق من أصول الإيمان، وما شرعه الله تعالى من أحكام في الحلال والحرام، وما يستمد من توجيهات الإسلام لإصلاح أحوال الأنام، ويدخل في العمل الصالح كل عمل فردي أو جماعي مادي أو معنوي يفضي إلى تحسين أحوال العباد وتنمية البلاد وإقامة العمران على موازين الإيمان والإحسان حتى يكون في أعلى صور الإبداع والإتقان.

ولقد تراجعت الأمة عن موقع الشهود الحضاري لما تكدرت أعمالها الصالحة، وكثرت فيها أعمال الفساد القادحة.

خارطة الطريق نحو الحياة الطيبة للأمة:

إن الأمة أمام كثير من التحديات التي تهدد أمنها الفكري والإيماني والاجتماعي وتعكر صفو طمأنينتها ملزمة بفقه ما يلزمها لتحقيق طمأنينتها كما وجه إليها القرآن الكريم:

وأول ذلك تربية النشء على قيم الإيمان وأركانه وفضائل الأخلاق التي أمر بها ديننا الحنيف، فهي العاصم من كثير من الفتن، وإن إعداد النشء إعداداً إيمانياً صحيحاً وخلقياً سليماً إنما هو إعداد للقاعدة الصلبة التي تحصل بها الوراثة الصالحة والإمامة الراشدة، قال تعالى: "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ" [آل عمران:١١٠].

وإن هذه المهمة جسيمة، تتحمل أمانة القيام بها الأمة بكل قطاعاتها ومؤسساتها.

وثاني ذلك تعزيز مكانة كل الفضاءات والمجالات والمؤسسة المؤثرة في تحقيق الحياة الطيبة وفي مقدمتها: الأسرة والمدرسة والإعلام والإدارة بكل أنواعها ومستوياتها، إذ بغير هذا الإصلاح لن تؤتي الإصلاحات الأخرى ثمارها النافعة.

وثالث ذلك إحياء أنماط الحياة الاجتماعية التي حققت بها الأمة في تاريخها قدراً كبيراً من الطمأنينة وعلى رأس ذلك الأخلاق الجماعية من التكافل والتناصر والتعاون والتآزر، إذ كيف للفرد أن يحقق الطمأنينة والمجتمع ينخره الفساد، والفرقة تفتك بالأخوة بين العباد، لا سبيل للأمة إلى نهضة قوية من غير أن يلتحم أفرادها وتجتمع كلمة شعوبها، وتتوحد صفوفها، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "المؤمن كالبنيان المرصوص يشده بعضه بعضاً" [رواه البخاري ومسلم]. (المحجة، فاس)

معنى الدراسة

الدكتور محمد أكرم الندوي، أوكسفورد،لندن

قالوا: قد التبس علينا أمر، وأنت معلّمنا، فاكشف لنا غمته، وبيّن لنا وجه الصواب فيه. قلت: لم آل جهدا في استجلاء الحق والبيان، وإزاحة الستار عن الصدق ورفع اللثام، فما الذي أشكل عليكم، وتفلّت منكم زمامه؟ قالوا: نعيش عهدا متطورا وزمنا متقدما، أصبحت فيه الأمور كلها ميسورة، والطرق معبّدة، فالعلوم قريبة المنال، والفنون والآداب في متناول الأيدي والأبصار، وعلى مرمى من العقول والأفكار، إذا أردنا أن نقف على تاريخ بلد، أو مناخ منطقة، أو طبيعة من الطبائع، أو نظرية من نظريات الطب والعلوم شاهدنا برنامجا من برامج التلفزيون يقتضب لنا المعلومات اقتضابا في لغة بسيطة ممتعة وأسلوب سهل جذاب، وكذلك نلتقط العلم والأدب عبر الشبكة العنكبوتية واليوتيوب والرسائل القصيرة في الواتساب.

قالوا: ونراك قد جعلتَ السهل حزْنا، والذَّلول صعبا، تستحثنا على أن نحتذي حذو الأئمة المتقدمين والعلماء المحققين الذين جمعوا بين التوسع في العلم والتعمق فيه وبين العمل والتقوى، وتسرد لنا قصصهم التي تبعثنا على العجب في قراءاتهم وسماعاتهم ورحلاتهم المضنية وتحملهم المشاق في سبيل العلم، وإنتاجهم لهذه الأوقار والأحمال الكثيرة من الكتب النافعة التي تفوق الوصف والبيان، وحكيتَ لنا عن نفسك أنك درست - مع ما أخذته من شيوخك في ندوة العلماء - من مؤلفات ابن حزم، وابن سينا، وابن الجوزي، والمزي، وابن تيمية، والذهبي، وابن خلدون، وابن حجر، ومن مؤلفات المعاصرين: شبلي النعماني، وحميد الدين الفراهي، ورشيد رضا، والسيد سليمان الندوي، وأبي الكلام آزاد، وعبد الماجد الدريابادي، والمنفلوطي، والرافعي، والسباعي، وطه حسين، وأحمد أمين، والمودودي، وأبي الحسن الندوي، وسيد قطب، والقرضاوي، والكتاب الغربيين، وغيرهم، فأنّى لنا أن نطالع حتى بعضها، وقد تشتت بالنا، وتفرق همنا، وتقلص زماننا، ونزعت البركة من حياتنا؟

قلت: لا ألتذُّ بتكليفكم ما لا يطاق، ولا أستمتع برميكم النوى والمشاق، ولو عرفتُ طريقا ممهدا أو أمرا سهلا يحقق غرضكم ويقرّب لكم البعيد لدللتكم عليه، فإني أحرص ما أكون على النصح لكم في صدق وأمانة، ولكن الأمر - كما ذكرتم - قد لُبِّس عليكم تلبيسا، فما تأخذونه من طريق المختصرات والتلخيصات والمتون وبرامج التلفزيون ورسائل اليوتيوب والواتساب القصيرة إعلام ونوع من الاستهلاكية تميز به عهدكم، وما أُعنِّيكم وأحملكم عليه هو تعليم وتدريس، فهذه البرامج الإعلامية والرسائل القصيرة ليست من الدراسة في شيء، قالوا: اشرح لنا الفرق بين ما نحن فيه وبين الدراسة شرحا وافيا عسى أن ينفعنا.

قلت: اسمعوا مني ما أقوله لكم وتدبروه بعقولكم، إن الناشئة في عصرنا ألِفوا واعتادوا أن يضغطوا الزِّرَّ وقد تمثَّل لهم ما هووه جاهزا: من الصور، والأطعمة، والأشربة، والأخبار، والتعليقات، والحوار، والعلوم، والفنون، والآداب، والنظرات المعاكسة، والاتجاهات المعارضة، غير مُعملين أفكارهم، ولا مسخرين عقولهم، وغير باذلين جهدا، ولا كادِّين كدا.

فهذا الذي تلقفتموه أو اختطفتموه ليس بدراسة، وإنما الدراسة الوصول إلى الحق والصدق بالحفظ عن ظهر الغيب، وسبر الأغوار، وتحليل الأفكار، والرجوع إلى

المصادر، ومناقشة الأدلة، ومعرفة أوجه الخلاف، والإحاطة بمعروف الآراء وشاذها، والمقارنة بين المذاهب، وترجيح بعضها على بعض، ومحاكة النظريات ووجهات الأنظار، والجلوس إلى العلماء، ومشافهة الشيوخ، ومشامَّة الرجال، ونسخ الكتب، وتقييد الفوائد والأمالي، والرحلات والأسفار، وتكلف الروحات والدُّلج، وركوب البر طورا، وطورا اللجج، والصبر على الشدائد، وأخْلِقْ بذي الصبر أن يحظى بحاجته.

قالوا: وهل يسع وقتنا كل ذلك؟ قلت: نعم، فاحفظوه من الضياع، وإياكم والصحف والمجلات، والتلفزيون والمذياع، والإنترنت، والجوالات الراقية والهواتف الذكية، والتسكع في الشوارع والأسواق، والتنزه في الحدائق والبساتين، وصحبة آلفي الطعام والشراب، والمغرمين بالأهواء والهوايات، وتجنبوا الأنام أن تؤاخوهم، وترفعوا عن الأعداء أن تعادوهم.

قالوا: ومن يعيش هذه الحياة؟ قلت: يعيشها رجال ونساء في الشرق والغرب، لهم شرف يطأون به الثريا، ولهم نفوس تحل بهم الروابي والعُلا، وتأبى أن تحل بهم الوِهاد والدُّنى، ورأيت أجناسا لهم في أوكسفورد قنعوا بشظف العيش، وصرفوا عيونهم عن ملذات الحياة، ولا همَّ لهم إلا العلم، ولا مبتغى لهم إلا النبوغ، وهانت عليهم الخطوب وصروف الدهر وكأن بينهم وبينها إصارا ووادا.

قالوا: ألسنا من العالَم؟ فكيف لنا بأنبائه وأحداثه؟ قلت: لا يضركم الجهل بها، وإن كان منها شيء لا بد منه، فـ:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا
و يأتيك بالأخبار من لم تزوِّد

ألمانيا رفضت دخول عشرين ألف مهاجر أراضيها هذا العام

تداولت مواقع إخبارية ألمانية ما أشارت له بيانات الشرطة الاتحادية برفض السماح لنحو ٢٠ ألف مهاجر على الحدود الألمانية الخارجية بدخول البلاد خلال عام ٢٠١٦، وبحسب ما نقله دوتشيه فليه عن صحيفة "نويه أوسنابروكر تسايتونغ" الألمانية فأن عدد المهاجرين الذين رفضت السلطات دخولهم إلى البلاد عبر الحدود البرية والمطارات والموانئ البحرية ارتفع بأكثر من الضعف مقارنة بعام ٢٠١٥.

وبحسب البيانات رفضت السلطات دخول ١٩٧٢٠ مهاجراً إلى ألمانيا خلال الفترة من يناير حتى نهاية نوفمبر الماضي. ولم تتوفر حتى الآن بيانات ديسمبر الجاري. وكانت السلطات رفضت دخول ٨٩١٣ مهاجرا إلى ألمانيا عام ٢٠١٥، ويذكر أن الحكومة الألمانية أعادت فرض الرقابة على الحدود في سبتمبر عام ٢٠١٥ مع تفاقم أزمة اللاجئين.

ورغم ارتفاع عدد الذين رفضت الشرطة الاتحادية دخولهم البلاد بوجه عام خلال العام الجاري، أظهرت البيانات تراجعاً ملحوظاً في عددهم خلال الأشهر الأخيرة. وأرجع التقرير ذلك إلى أن الشرطة الاتحادية تفرض حاليا رقابة على حدود البلاد مع النمسا فقط منذ منتصف العام الجاري.

وبلغ عدد المهاجرين الذين رفضت الشرطة الاتحادية دخولهم البلاد عبر الحدود مع النمسا ١٥٠١٩ مهاجرا خلال الفترة من يناير/كانون الثاني حتى نوفمبر/تشرين ثاني الماضي، ليشكلوا بذلك نسبة ٧٦٪ من كافة المهاجرين الذين رفضت السلطات دخولهم البلاد خلال العام الجاري.

وبحسب التقرير، فإن أكبر فئة من المهاجرين الذين رفضت السلطات دخولهم البلاد كانت من أفغانستان (٣٦٩٥ أفغانياً) وسوريا (٢١٤٢ سورياً) والعراق (١٧٩٤ عراقياً) ونيجيريا (١٢٣٧ نيجيرياً).

مساهمة الأدباء العرب في تدريس اللغة العربية وآدابها في دار العلوم لندوة العلماء

عبيد الرحمن الندوي

إن الأدباء العرب الذين قاموا بمساهمة قيمة في تدريس اللغة العربية في جامعة ندوة العلماء والذين كان اجتماعهم حدثاً تاريخياً عظيماً في ذلك الوقت انطلق منه اتجاه جديد، وهبت رياح الأدب العربي في الهند كلها، كان منهم الشيخ خليل بن محمد اليماني الذي استفاد منه الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي في تعليم اللغة العربية وآدابها وكان من نوادر المعلمين الذين يطبعون تلاميذهم النجباء بطابعهم، وينقلون إليهم التذوق بالنثر البليغ والشعر الرقيق، وكانت له قدم راسخة في اللغة العربية وآدابها وعلوم البلاغة، وملكة قوية في تعليم اللغة العربية وتسهيلها وتحبيبها إلى النفوس.

درس الشيخ اليماني في جامعة لكناؤ (الهند) فترة طويلة، وقد استفاد منه العلامة أبو الحسن الندوي أثناء إقامته فيها، فكان بيت الشيخ مدرسة غير نظامية، يؤمها الطلاب من الأطراف، تخرج منها العلماء وخدموا اللغة العربية والعلوم الدينية في شبه القارة الهندية، ومنهم العلامة الندوي الذي اختصه الشيخ بعطفه وعنايته، توفي رحمه الله تعالى في كراتشي عام ١٣٨٦هـ.

ومن أدباء العرب الذين ساهموا في تعليم اللغة العربية وآدابها في جامعة ندوة العلماء العلامة الدكتور تقي الدين الهلالي المراكشي.

هو العلامة البحاثة، الدكتور تقي الدين الهلالي كان من كبار علماء اللغة العربية في عصره وأصحاب التحقيق والإتقان في صحة الكلمات العربية وأصالتها وقواعد اللغة العربية من صرف ونحو، واشتقاق وبلاغة، ومن أقوى الناس إنكاراً على التعبيرات المستحدثة المنقولة من اللغات الأجنبية.

ولد بسجماسة في المغرب، ونشأ نشأة صوفية ثم تركها واتخذ السلفية معتقداً، سافر إلى الهند وقرأ الحديث على كبار محدثيها أمثال المحدث الكبير الشيخ عبد الرحمن المباركفوري صاحب تحفة الأحوذي وعين رئيساً لأساتذة الأدب العربي في دار العلوم لندوة العلماء، ثم قام بالتدريس، في عدة جامعات كبيرة في البلاد العربية، توفي رحمه الله تعالى بالدار البيضاء في المغرب، عام ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

ومنهم محمد بن حسين الخزرجي اليماني كان عربي الأصل أقام في ندوة العلماء معلماً للغة العربية مدة لا بأس بها، استفاد منه أيضاً عدد وجيه من الطلاب في تعلم اللغة العربية وكان له أيضاً دور مهم في تحبيب تعلم اللغة العربية إلى الطلاب، فإنه أدى دوراً هاماً في خلق جو عربي في رحاب دار العلوم لندوة العلماء.

ومنهم الشيخ محمد طيب المكي، الذي قام بالتدريس في دار العلوم لندوة العلماء وأفاد عدداً كبيراً من الطلاب في مجال اللغة العربية، واستفاد منه الطلاب في تعليم اللغة العربية وآدابها استفادة كبيرة وكان له دور مهم في تخليق جو أدبي عربي في رحاب دار العلوم لندوة العلماء، كما كان لأدباء العرب الآخرين.

ومن هؤلاء الأدباء العرب الذين لعبوا دوراً قيادياً في ترويج اللغة العربية في الهند ولاسيما في رحاب دار العلوم لندوة العلماء أخو الشيخ العلامة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي، الأستاذ محمد العربي الهلالي وكان في ريعان شبابه حينما يقوم بتدريس اللغة العربية في دار العلوم لندوة العلماء، يفيد الطلاب في داخل الصف وخارجه معاً وفي جلساتهم الأدبية التي تنعقد

كل أسبوع تحت لجنة الخطابية والصحافية للنادي العربي فكان الطلاب يستفيدون منه ويتعلمون اللغة العربية كتابة وخطابة وتكلماً، هكذا أدى الأستاذ محمد العربي الهلالي دوراً بارزاً في تعليم اللغة العربية وآدابها في دار العلوم لندوة العلماء وترك أثراً كبيراً في الطلاب مثل أدباء العرب الآخرين.

يقول الدكتور الشيخ سعيد الرحمن الأعظمي الندوي مدير دار العلوم لندوة العلماء حالياً عن هؤلاء الأدباء العرب.

"وكان اجتماع أمثالي هؤلاء الأدباء العرب حدثاً تاريخياً عظيماً في ذلك الوقت، انطلق منه اتجاه جديد، وهبت رياح الأدب العربي في الهند كلها.

أنجبت هؤلاء الأساتذة العرب بمساعدة رجال الندوة جيلاً من تلاميذ بارعين أتقنوا اللغة العربية كتابة وخطابة ودراسة وتذوقوا الأدب العربي حيث أنهم فاقوا بعض الأحيان أدباء العرب في صدق اللهجة وجمال التعبير ورصانة البيان ونضوج الأسلوب، الأمر الذي أقر به العلماء والأدباء في البلاد العربية ويجدر بالذكر، منهم الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي، وأديب العربية الكبير مسعود عالم الندوي، والأستاذ محمد ناظم الندوي وغيرهم من العلماء والأدباء. (الصحافة العربية نشأتها،ص:٤٩-٥٠)

(❖ مدرس دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ)

قصة إسلام عائشة "ديبي روجرز"

أن تقوم فتاة نصرانية باعتناق الإسلام أمر ليس بغريب، ولكن الغريب في الأمر هو أن تتسبب في أن يعتنق ولداها الإسلام، وكثير من باقي أفراد أسرتها، وعلى الأقل ثلاثون من أصدقائها وأقاربها.

كانت أسرتها أسرة نصرانية ملتزمة؛ فقد كانت (روجرز) تشاركهم حضور لقاءات جيش الخلاص بانتظام، ففي الوقت الذي كان يقوم المراهقون في بريطانيا بتقبيل صورة جورج مايكل قبلة تحية المساء، كانت روجرز تعلق على جدرانها صورة يسوع.

إلا أنها بعد ذلك وجدت أن النصرانية لم تكن كافية؛ فهناك الكثير من الأسئلة التي تتطلب إجابات، وكانت تشعر بعدم رضا؛ بسبب فقدان اعتقادها لتركيبة منظمة، ففي ذلك تقول: "كان يجب أن يكون هناك الكثير: لألتزم به بصورة أكثر من أن أؤدي الصلاة إذا رغبت في ذلك فقط".

رأت (عائشة محمد بوته) زوج المستقبل لأول مرة منذ أن كانت في العاشرة، وكانت عميلة دائمة بالمحل الذي تديره أسرته، فقد كانت تراه يصلي خلف المحل، تقول: "كان هناك سعادة وسلام فيما يفعله، قال: إنه مسلم، فقلت له: ما هو المسلم؟".

ثم بعد ذلك بمساعدته أخذت تتعمق في الإسلام، وبحلول السابعة عشرة كانت قد قرأت القرآن بالكامل بلغته العربية، تقول: "كل شيء قرأته كان له"، وكانت قد قررت أن تعتنق الإسلام في سن السادسة عشرة.

تقول: "عندما نطقت بالشهادتين، شعرت وكأن عبئاً ثقيلاً كان محمولاً على كتفي قد ألقي بعيداً، شعرت وكأني طفلة ولدت من جديد"، وبالرغم من اعتناقها الإسلام، إلا أن والدي محمد كانا ضد زواجهما؛ فكانا يراها امرأة غربية ستتسبب في تشتت ابنهما الأكبر، وتلحق بالعائلة اسماً قبيحاً، فقد كانت بالنسبة لوالد محمد العدو الأكبر.

وبالرغم من ذلك، فقد تزوج الاثنان بالمسجد المحلي، وارتدت عائشة يومئذ رداء قد خاطته يدا أم محمد وأخته، واللتان حضرتا عرس الزفاف رغم رفض والده الحضور.

كانت جدته هي التي وراء تمهيد الطريق بين النسوة، فقد وصلت من باكستان – حيث يعتبر الزواج من عرق مختلف أمراً محظوراً – وأصرت على مقابلة عائشة.

وقد تأثرت بحقيقة أنها قد قرأت القرآن، وتعلمت اللغة البنجابية؛ لتقنع الآخرين، والآن وقد بلغت عائشة ٣٢ عاماً، فقد

أصبحت واحدة من الأسرة.

وبالرغم من أن والدي عائشة مايكل، ومارجوري وجرز لم يحضرا زفافها، إلا أنهما أصبحا مهتمين بما ترتديه ابنتهما من اللباس – الزي الباكستاني التقليدي – وما الذي سيظنه الأقارب.

وبعد ست سنوات ألزمت نفسها بمهمة جعل والديها وباقي أسرتها يعتنقون الإسلام عدا أختها، إلا أنها لا تزال تحاول معها، تقول: "أنا وزوجي اجتهدنا على والدي ووالدتي، فأخبرناهما عن الإسلام، وقد رأيا التغيير الذي حدث لي، مثل أني توقفت عن الرد عليهما".

وبعد فترة اعتنقت أمها الإسلام، وغيرت اسمها إلى (سمية)، وأصبحت من المسلمين المتقين، فقد كانت ترتدي الحجاب وتؤدي الصلوات في أوقاتها، ولم يكن يعنيها إلا صلتها بالله.

وأما والد عائشة، فقد أثبت أنه من الصعب إقناعه؛ لذلك استعانت بوالدتها التي اعتنقت الإسلام حديثاً، والتي لم تلبث أن ماتت بسبب إصابتها بالسرطان.

تقول: "كنت أنا ووالدتي نكلم أبي كثيراً عن الإسلام، وكنا يوماً جالسين على أريكة بالمطبخ فقال لنا: ما هي الكلمات التي قلتماها عندما أصبحتما مسلمتين؟ فعلى الفور قفزت أنا ووالدتي على والدي فرحاً به".

وبعد ثلاث سنوات أخرى أسلم أخو عائشة عبر الهاتف، ثم اتبعه زوجته وأولاده، ثم ابن أختها.

ولم تتوقف بعد ذلك، فبعد أن اعتنقت عائلتها الإسلام، اتجهت عائشة إلى كاوكادينز، فعلى مدى ثلاثة عشر عاماً، وفي يوم الاثنين من كل أسبوع، تقوم عائشة بتعليم الإسلام للمرأة الاسكتلندية، وكان النساء يأتين من خلفيات مختلفة مشتتة، إلا أنها تسببت في اعتناق ثلاثين للإسلام.

ترودي محاضرة بجامعة جلاسكو، ونصرانية سابقة كانت تحضر محاضرات عائشة بانتظام؛ لأنها كانت مكلفة بعمل بعض البحوث، ولكن بعد ستة أشهر اعتنقت الإسلام، مقررة أن النصرانية صارت لغزاً بسبب ما بها من عدم التوافق المنطقي.

تقول عائشة: "أستطيع أن أقول أنها بدأت تتأثر بالمحاضرات التي تستمع إليها، ولكن كيف سيكون رد فعلها؟ لا أدري؛ فقد كان هذا مجرد إحساس".

وكانت الفصول تتضمن فتيات مسلمات ممن خدعن بالمثال الغربي، وكن في حاجة إلى الإنقاذ، فهن في حاجة إلى مناقشة مفتوحة، ولكن يفتقدن المرأة المسلمة المتمرسة في المساجد التي يغلب عليها الرجال، والراغبون في اعتناق الإسلام، وكانت عائشة ترحب بالاستفسارات، وتقول: "لا يمكن أن نتوقع أن يؤمن الناس عمياناً".

ولا يبدو (محمد بوته) زوجها – والذي بلغ من العمر أربعين عاماً – منجذباً لتحويل الرفقاء الأسكتلنديين إلى إخوة في الإسلام، فهو أحياناً يعمل في مطعم العائلة، وهدفه في الحياة أن يؤمن لأبناء الزوجين تربية إسلامية.

تقول ابنته الكبرى (صفية) البالغة من العمر (١٤) عاماً، والتي ما ترددت لحظة في العمل لأجل دينها: "الحمد لله، ففي أحد الأيام قابلت إحدى النساء في الطريق، وحملت لها الأشياء التي اشترتها من السوق، ثم حضرت المرأة فصول عائشة، ثم أصبحت الآن مسلمة".

تقول عائشة: "بأمانة أستطيع أن أقول: إنني لست نادمة على اعتناقي الإسلام، فكل زواج يعتريه اختلاف الأحوال، وأحياناً تحتاج شيئاً ما ليخرجك من هذه الصعوبات، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن بعد العسر يسراً"؛ لذلك فإذا خضت أوقاتاً صعبة، فإنك تعمل لأن يحل الفرج".

يقول محمد والذي يبدو أكثر عاطفة: "أشعر وكأننا قد تعرفنا على بعضنا منذ زمن طويل، ولم ننفصل عن بعضنا أبداً، فطبقاً لتعاليم الإسلام إنكما لستما شريكين في الحياة فقط، ولكن يمكن أن تكونا شريكين في الجنة للأبد، إنه لشيء جميل.(مع الشكر لمجلة اكتشف الإسلام، مملكة البحرين)

من وحي الإسلام

محمد جمال حليم

برغم محاولات أعداء الإسلام قديماً وحديثاً النيل منه، يأبى الله إلا أن يظهر للعالمين ما فاق تصورات البشر مما جاء به الإسلام؛ فلقد أودع الله دينه من الدرر ما يحقق للبشرية الأمن والأمان والسلامة في الدنيا والنجاة في الآخرة.

وعليه لا يسع الإنسان العاقل إلا أن يسلم وجهه لله، مستسلماً لأوامره، منقاداً لتوجيهاته، لما لمس بعين بصيرته قبل أن ترى عين بصره من نور أضاء الكون بعدل منهجه، ينعم فيه كل صاحب حق بحقه، ومن ثم من ينكر هذا إنما يطفئ بإرادته مشعل هدايته، لتتخطفه شياطين الإنس والجن بزخرف القول، فيعيش عكس فطرته في ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج يده لم يكد يراها، فالإحساس بالعقيدة "ألصق بفؤاد الإنسان من كل إحساس فيه، وليس المنكر لها بأقل إحساساً لها من سواه، بل ربما كان تظاهره بالجحود والنكران حجة قاطعة على كونه أشد الناس تأثراً بها، إلا أنه ضل الطريق، فقذفت به حيرته إلى متائه من الشطحات هي ظلمات بعضها فوق بعض"[1].

وبجولة في حدائق الإسلام الوارفة نستنشق فيها رحيق عطر الوحي قرآناً وسنة، تغني عن كثير كلام مما تأكله الكتب وتلوكه الألسنة في مناظرات وملاسنات دفاعاً عن عظمة ديننا الحنيف.

الإسلام دين الحياة:

لقد بسط الله رداءه على البشرية؛ ديناً ارتضاه الله لهم، أودعه حكماً تأخذ الأفئدة لعظمتها، وتداعب العقول بانسيابية يأبى أمامها كل صاحب لب إلا التسليم التام بالله الواحد الأحد، "فالإسلام دين الحياة يرعاها ويستوعب كل ما تكون به فاضلة كاملة، ومن نافلة القول أنه الدين الذي لا يعادي الحياة، ولكنه يدعمها وينسج بسواعد المؤمنين جوانبها، ويحفز هممهم إلى إعمال مفاتيحها التي أعطاهم الله إياها فيما وهبه من عقيدة، ومنح من إدراك، وأعطى من علم، وورث من زخائر أوائلهم التي تحتذي حتى يبلغ المؤمنون بالله وأعطى من الحياة كمالها الممكن، وما عرفت الحياة ديناً يدعو إلى العمل والجد فيه مثله أو قريباً منه"[2].

وفي موضع آخر يوضح الشيخ معوض عوض إبراهيم أن مرد العلل وأصول الداء نابعة من البعد عن منهج السماء، ولو اتبعوه لأدركوا النجاة، فيقول: "وفي المجتمع المعاصر أقوام عللهم شتى وأدواؤهم شكول، وإن كانت تنبع من أصل واحد هو غفلتهم عن دين سخي حفي حافل بمتطلبات الحياة الطيبة والآخرة المحببة، سعد به الأولون فملكوا به قياد الدنيا دهوراً وأحقاباً، فهو صالح اليوم وغدا وإلى قيام الساعة، ليكونوا به كما كان أسلافهم خير أمة أخرجت للناس، حين أذن إلى مثل قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" [الأنفال:٢٤][3].

وبرغم ما مر على الإسلام من عصور، وما تعرض له من حملات للإتيان عليه، فتراه ينفض عن هالته التراب، ويشق الفيافي، ويعبر القارات، بزاد ذاتي انطوت عليه حكمته تعالى، لترى أخلاقه تخرج لتنير ظلام الليل الدامس أمام فئات متقاتلة، وتسكن لباب العقول أمام طوائف متباغضة.. فأنى لمن يريد النيل منه الوصول؟!

ستتوه به السبل، وتكثر به الأزقة، وتتخاطفه الدروب، حتى يلقى نفسه صريعاً على أعتاب هذا النور الذي لمع أمام عينه من بعيد، معلناً له الخلاص، "أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ" [الزمر:٢٢]، وكم من ألوف باغتتهم مصارعهم على أعتابه بعدما أعدوا عدتهم لاستئصال شأفته، "وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" [التوبة:٣٢].

إِلاَّ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" [التوبة:٣٢].

التنكر للدين:

ومع هذا تجد بعض المسلمين يتنكرون لدينهم، بعدما بعدت بهم الشقة، واستحوذ عليهم الشيطان وقد وقعوا فريسة لأفكار مادية اعتنقوها ولفتن تشربوها فتراهم من الإسلام ينهون عنه وينأون، في الوقت الذي استسلم فيه آخرون ممن لم يسلموا لله وجهاً، أمام عظمة هذا الدين!!

يقول ابن الجوزي: "وقد لبس إبليس على أقوام من أهل ملتنا، فدخل عليهم من باب قوة ذكائهم وفطنتهم فأراهم أن الصواب اتباع الفلاسفة لكونهم حكماء قد صدرت منهم أفعال وأقوال دلت على نهاية الذكاء، وكما للفطنة كما ينقل من حكمة سقراط وأبقراط وأفلاطون وأرسطاطاليس وجالينوس، وقد حكى لهؤلاء المتأخرين في أمتنا، أن أولئك الحكماء كانوا ينكرون الصانع ويدفعون الشرائع ويعتقدونها نواميس وحيلا، فصدقوا فيما حكي لهم عنهم، ورفضوا شعار الدين، وأهملوا الصلوات، ولابسوا المحذورات، واستهانوا بحدود الشرع وخلعوا ربقة الإسلام، فاليهود والنصارى أعذر منهم لكونهم متمسكين بشرائع دلت عليها معجزات.."[٤].

إن من يتنكر لدينه وإسلامه على أعتاب زخرف الدنيا وبهرجها، يعيش خالي الوفاض من كل الفضائل، صفر اليدين من كل خير، يظهر هذا جلياً حينما تنظر إلى واقع الأمة الإسلامية، لتدرك للتو ما حل بها من تناقض بغيض وخلاف ممقوت، وقد اتفق الموحدون – أنفسهم – على الاختلاف على مشارب الدين، وبث الفرقة في مسائل الفروع بل والأصول.. الكل يريد أن يدحض حجة الآخر ليرفع هو الراية ويبقى السؤال: هل هؤلاء مخلصون للقضايا المتفق عليها، إخلاصهم للمختلف فيها؟

والحق أن هذا الاهتمام بالأمور الخلافية لون من الطفولة الفجة، والزيغ الفار بأهله من ميدان الحق، لأنه كثير التكاليف، إلى ميدان آخر لا مشقة فيه ولا تزحمه واجبات ثقال، وماذا عسنا أن نجني جراء إضاعتنا لثرواتنا وتراثنا وأعمارنا؟

إن واقع أمتنا اليوم لينبئ عن ترد مزر، "فإذا ما بحثت عن أمتنا في حقول المعرفة فلا تجدها، وفي ساحات الإنتاج فلا تحسها، وفي نماذج الخلق الزاكي والتعاون المؤثر، والحريات المصونة، والعدالة اليانعة... فتعود صفر اليدين!! بماذا شغلت نفسها؟ بمباحث نظرية شاحبة، وقضايا جزئية محقورة، وانقسامات ظاهرها الدين وباطنها الهوى، واستغرقها هذا كله، فلم تعط عزائم الدين شيئاً من جهدها الحار، وشعورها الصادق، فكانت الثمرات المرة أن صرنا حضارياً وخلقياً واجتماعيا آخر أهل الأرض في سلم الارتقاء البشري!"[٥].

تذكرة لأولي الألباب:

لكننا والحالة هذه نذكر أنفسنا بنعمة الإسلام، ويكفينا أن ننظر في عقائد غير المسلمين لنرى بأم أعيننا مصارع القوم، وقد أسرتهم رغباتهم وشهواتهم، فراحوا يبررون كل قبيح، ويذعنون لكل شر؛ دعاهم لذلك انحراف فطرتهم وطمس بصيرتهم، وفي كتاب تلبيس إبليس لابن الجوزي تفصيل مفاسد بعض الأمم فكانوا لا يدفنون موتاهم في الأرض تعظيما لها، ويقولون: إن بها نشوء الحيوانات فلا نقذرها، ولا يغتسلون بالماء تعظيماً له، وإن به حياة كل شيء إلا أن يستعملوا قبله بول البقر ونحوه، ولا يبزقون فيه، ولا يرون قتل الحيوانات ولا ذبحها، وكانوا يغسلون وجوههم ببول البقر تبركاً به، بل إنهم استباحوا الحرام وحرموا جمع المال من وجوه الحلال[٦].

الهوامش:

١.دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدي، ص:٥٣٤.
٢.ملامح من هذا الدين، للشيخ معوض عوض إبراهيم، المقدمة، ص:٦.
٣.المرجع السابق، ص:١٠.
٤.تلبيس إبليس، لابن الجوزي، ص:٤٨، وما بعدها، بتصرف يسير.
٥.تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل، لمحمد الغزالي، المقدمة، ص:٣، وما بعدها، بتصرف يسير.
٦.تلبيس إبليس، لابن الجوزي، ص:٧٤، بتصرف.

وفود موقرة تزور دار العلوم لندوة العلماء

مدير التحرير المساعد

زار أخيراً دار العلوم لندوة العلماء ضيوف مكرمون من العالم العربي والإسلامي، والتقوا بمسئوليها وأساتذتها، وألقوا محاضرات أمام الطلبة، وأبدوا انطباعاتهم الطيبة عما شاهدوه خلال زيارتهم لهذه الدار من بيئة علمية، ونظام متقن، وثقافة الطلاب، وخلق كريم، وحفاوة بالغة، وأبدوا إعجابهم بمنهج ندوة العلماء في التعليم والتربية والفكر والدعوة.

ففى ٢٨/من شهر يناير المنصرم زار ندوةَ العلماء وفدٌ سعوديٌ، كان مكوناً من فضيلة الشيخ المحدث السند القاري حامد بن أكرم البخاري، وسعادة الشيخ عامر بن محمد فداء بن محمد عبد المعطي بهجت، وهما من الذين يلقون الدروس في المسجد النبوي، وصل الوفد السعودي برفقة الأخ العزيز محمد عبد الوهاب الندوي المدني إلى ندوة العلماء بعد صلاة العشاء، وفي الصباح التقى بمسئوليها وفي مقدمتهم سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي الرئيس العام لندوة العلماء، وفضيلة الدكتور سعيد الأعظمي الندوي مدير دار العلوم لندوة العلماء، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي رئيس الشئون التعليمية لندوة العلماء، وتجوّل في الحرم الجامعي، وزار الكليات والأقسام والمكتبة العامة والتقى بعمدائها، وتبادل معهم الآراء، واطلع على المقررات الدراسية، وزار المجمع العلمي الإسلامي، ثم تحدث الوفد السعودي إلى طلبة الدراسات العليا، فأكد فضيلة الشيخ حامد بن أكرم البخاري في محاضرته على الجد والاجتهاد في كسب العلم، وألقى الضوء على أهمية العلم الشرعي ومكانة العلماء، ووظيفتهم في الحياة، وأبدى إعجابه الشديد بالمنهج المتبع في ندوة العلماء لدراسة الحديث النبوي، وقال: قد كنت سمعت أن دراسة الحديث الشريف في الهند سرد وتمرير، ولكني وجدتُ في دار العلوم لندوة العلماء أنها تعتنى بدراسة الحديث الشريف دراسة منهجية، ليس سرداً وترديداً، كما يجري في المدارس الأخرى في الهند، وذكر صلته ولقاءه بسماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى، وشغفه بكتبه، وإعجابه بمنهجه، ثم تحدث الشيخ عامر بهجت فأكد على التفقه في الدين وعلى الجمع بين العلم والعمل.

وفي مفتتح المحاضرة ألقى سعادة الأستاذ السيد سلمان الحسيني الندوي عميد كلية الدعوة والإعلام بجامعة ندوة العلماء كلمة ترحيب بالوفد، وألقى ضوءاً كاشفاً على حركة ندوة العلماء ومنجزاتها ومنهجها في الدراسة والدعوة، وخاصة بيّن سعادتُه منهج ندوة العلماء في دراسة الحديث النبوي، وهو اعتناء بمتن الحديث النبوي مباشرة، ودراسة أمهات كتب الحديث النبوي تدريجياً، بالتركيز على بيان دور الحديث في تكوين المناخ الإسلامي وصيانته، وإيجاد المجتمع الإسلامي الصالح، بجانب الاستدلال به على المسائل الفقهية، واستنباط الأحكام منه، ثم غادر الوفد السعودي ندوة العلماء في مساء ٢٩/ يناير إلى ديوبند.

وفي ١٢/ فبراير زار وفد تركي ندوة العلماء، والتقى بمشايخ ندوة العلماء وعلمائها وخاصة التقى بسماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي، وفضيلة الدكتور سعيد الأعظمي الندوي، وسعادة الأستاذ سلمان الحسيني الندوي، وجرى خلال اللقاء بحثُ الوضع في تركيا والعالم الإسلامي، وموقف تركيا تجاه قضايا المسلمين في العالم، وكان من بين أعضاء الوفد التركي البروفيسور إحسان القاسمي الصالحي رئيس مركز النور بتركيا الذي يهتم بفكر العلامة سعيد النورسي، وبهذه المناسبة ألقى البروفيسور صالحي محاضرة أمام الطلاب في قاعة النادي العربي.

وفي ١٣/ فبراير زار وفد إيراني رفيع المستوى ندوة العلماء، وكان من بين أعضاء الوفد الشيخ آيت الله محسن أراكي رئيس المجلس العالمي للتقريب بين المذاهب والأديان، والشيخ منوشر متقى وزير الخارجية الإيرانية سابقاً، والتقى الوفد برئيس ندوة العلماء العام سماحة الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي، وحضر هذا اللقاء كل من فضيلة الشيخ محمد واضح رشيد الحسني الندوي، وفضيلة الدكتور

سعيد الأعظمي الندوي وسعادة الأستاذ عبد العزيز البهتكلي الندوي وسعادة الأستاذ سلمان الحسيني الندوي، وجرى في اللقاء بحث الأمور والقضايا وخاصة وضع سوريا وموقف إيران تجاهها، وأبدى المسئولون عن ندوة العلماء قلقهم وسخطهم على ما تقوم به إيران من درو مشبوه في سوريا واليمن والعراق، كما يتضح من التقارير الإعلامية والوثائق الصحفية، وأوضحوا أن دور إيران في ماساة سوريا وإثارة الفتن في مختلف العالم الإسلامي يثير العداء والكراهية، وشددوا على أن تمتنع إيران عن موقفها المساند لنظام بشار الأسد المستبد، وعن الاعتداء على السنة، وحاول الوفد الإيراني إقناع النفوس، وحمل الإعلام الغربي المسئولية عن تأزم الوضع في سوريا.

وصرح سعادة الأستاذ سلمان الحسيني الندوي خلال اللقاء أنه لا يمكن لمّ شمل المسلمين وجمع كلمتهم وإيجاد الوحدة في الأمة إلا بالكف عن توجيه السباب والشتائم إلى الصحابة الكرام البررة وخاصة السيدة عائشة الصديقة والشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنهم، فكيف يمكن أن نتحد ونتفق مع من يسبون الصحابة ويتهمونهم بافتراءات وصفات شائنة تأباها النفوس الكريمة، وقال الوفد الإيراني: إن علماءنا لا يجيزون بهذه الفعلة، بل يحرنونها، وإننا سنسعى لإصدار الفتوى ضد الإساءة إلى الصحابة الكرام.

وكذلك زار بعض الإخوة الندويين المقيمين بدولة قطر والبحرين ندوة العلماء، والتقوا بأساتذتهم والمسئولين عن ندوة العلماء، وأعربوا عن صلاتهم العميقة بمؤسستهم التعليمية، وأكدوا على تواصلهم معها، وقدموا تعاونهم الكريم، وعرضوا بعض الاقتراحات بشأن رفع المستوى التعليمي، منهم الشيخ صلاح الدين الندوي، والدكتور محمد أسلم خان الندوي، والأستاذ محمد شاهد خان الندوي، والدكتور نشاط أحمد الصديقي الندوي، والأخ محمد فاروق الأناوي الندوي

"جارديان": سياسة ترمب تسير بأمريكا نحو المجهول

علقت "جارديان" على الخلاف القائم بين إدارة الرئيس دونالد ترمب والقضاء الأمريكي على خلفية رفض محكمة استئناف في مدينة سان فرانسيسكو الدعوى المستعجلة المقدمة من وزارة العدل لإعادة تطبيق حظر السفر الذي فرضه ترمب وعلقه القضاء انتظارا للفصل فيه بأنه يمكن أن يعجّل بانهيار الاحترام للسلطة القضائية.

ورأت الصحيفة في افتتاحيتها أن الأمة التي تبنى على حقوق الملكية والعقود الواجبة النفاذ تبدو فيها سياسة ترمب وكأنها دعوة لحمل قنبلة يدوية على وشك الانفجار، ووصفت الصحيفة ترمب في "تويتر" بأنه شخصية سياسية خطيرة وغريبة تروج لعبادة الزعيم باستخدام طغيان القومية وسلطة الدولة لخنق المعارضة.

"علماء المسلمين": قرار ترامب "تمييز عنصري" ضد المسلمين

استنكر الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين قرار الرئيس الامريكي دونالد ترامب بحظر دخول القادمين من ٧ بلدان ذات أغلبية مسلمة، معتبرا ذلك " تمييزًا بسبب الدين"، وحذّر من " آثاره المدمرة على التعايش السلمي"، ودعا إدارة ترامب لمراجعة القرار

جاء هذا في بيان وصل وكالة الاناضول مذيلا بتوقيع رئيس الاتحاد الشيخ يوسف القرضاوي وأمينه العام الدكتور علي محي الدين القره داغي.

وقال الاتحاد " نستنكر مثل هذا القرار الذي يدخل بامتياز في التمييز العنصري."

وأعرب عن " الاستغراب والاندهاش" للقرار الذي وصفه انه يعد "مخالفة للقوانين الدولية، بل للدستور الأمريكي نفسه."

واعتبر أن هذا القرار "يساعد حقا الأفكار المتطرفة والمتشددة ويزيد نار الإرهاب اشتعالا، و يساعد على تأسيس خطاب الكراهية مما يساعد الجماعات المتطرفة على نشر فكرة أن الولايات المتحدة في حرب على الإسلام ودوله."

وحذر من "أن هذا القرار سوف يعمل على زيادة الكراهية بين الولايات المتحدة والدول الإسلامية عامة، وهو مايهدد المصالح الأمريكية نفسها."

وقال الاتحاد ان "أن العالم المتحضر اليوم بأمسّ الحاجة إلى التهدئة، وعلاج الفكر المتطرف بالفكر المعتدل، فلا يطفئ نار العنف والتطرف، إلا برد الحوار والاعتدال، ولذلك فإن هذا القرار يسير بعكس هذا الاتجاه تماما."

انتخابات المجالس التشريعية في خمس ولايات في الهند

تشهد خمس ولايات في الهند انتخابات المجالس التشريعية، وهي بنجاب، وأتراخند، ومنيفور، و غوا، وأترابراديش، وقد تمت عملية الاقتراع في غوا وبنجاب في ٤/ من فبراير، وفي أتراخند في ١٥/ فبراير، وتنعقد عملية التصويت في منيفور في ٤و٨/ مارس القادم، أما أترابراديش فإن عملية الاقتراع فيها تتم في سبع مراحل، وقد تمت المرحلتان، كانت المرحلة الأولى في ١١/ فبراير والمرحلة الثانية في ١٥/ فبراير، وتنعقد المرحلة الثالثة في ١٩/ فبراير، والرابعة في ٢٣/ فبراير والخامسة في ٢٧/ فبراير والسادسة في ٤/ مارس والسابعة في ٨/ مارس، وتُعَدُّ الأصوات في ١١/ مارس، وتُعلن النتائج.

منذ إعلان لجنة الانتخابات المركزية عن مواعيد الانتخاب نشطت الأحزاب السياسية برجلها وخيلها، وتكوَّنت جبهات وتكتلات سياسية جديدة، وتغيَّرت الولاءات السياسية، وهجر الزعماء أحزابهم وانضموا إلى أحزاب جديدة، ويقوم مرشحو كل حزب بجولات مستمرة في دوائرهم الانتخابية، ويلتقون بالناخبين، ويناشدونهم بالتصويت لصالحهم، ويعلنون إعلانات، و يرفعون هتافات خلابة، ونعرات مثيرة، وتجري الحملات الانتخابية بشكل حربي.

وفي جانب آخر تراقب لجنة الانتخابات على الأوضاع مراقبة شديدة، وفرضت الحظر على إلصاق الملصقات، واللافتات، واستخدام مكبرات الصوت، كما تتخذ إجراءات مشددة لإجراء عملية الانتخابات بأمن وسلامة، وتراقب اللجنة نشاطات المرشحين الانتخابية والدعائية، وبيانات الزعماء السياسيين.

وإن انتخابات أترابراديش تحمل أهمية قصوى وخاصة بالنسبة إلى حزب ب ج ب الحاكم في البلد، وحزب سماواج وادي الحاكم في الولاية، فلذلك يبذل الحزبان جهوداً ضخمة لنيل الفوز في الانتخاب بأغلبية مطلقة، ويجري بين الأحزاب وزعمائها تبادلُ الشتائم والتهم، وإن الأحزاب المحلية تهاجم حزب ب ج ب الحاكم وتتهمه بإثارة النعرات الطائفية واستخدام الديانة والتفاوت الطبقي، كما تتهم رئيس الوزراء نريندرا مودي بعدم إيفاء الوعود، وغض البصر عن مصالح الشعب، والوقوف مع رجال الشركات والتجار والعمل لصالحها وإهدار الثروة الوطنية فيما لا تنفع إلا نفسه.

وتخوض النساء في هذه الانتخابات مع الرجال، وتسعى الأحزاب لكسب الصوت المسلم، لأن الصوت المسلم يلعب دوراً حاسماً في تشكيل الحكومة الجديدة، وقد رشَّحت بعضُ الأحزاب أكثر من مائة مسلم في هذا الانتخاب، وتَعِدُ باتخاذ خطوات وقرارات لحل مشاكل المسلمين، ورفع مستواهم تعليماً واقتصادياً، إذا فازت بالأغلبية المطلوبة، وأما كبير الوزراء الحالي في ولاية أترابراديش المستر أكهليش يادو فإنه يخوض الانتخابات على أساس ما قام به من أعمال وخدمات في عهد حكمه كإنشاء الشوارع، وبناء الجسور، وبدء برامج إنمائية، ومشروعات تنموية وتوفير مواد الغذاء للجماهير العامة وتحسين نظام الكهرباء والمياه في المناطق الريفية بينما ترفض ذلك الأحزاب المعارضة وتتهمه بالفشل وعدم العناية بتقدُّم الولاية وإقرار الأمن وسيادة القانون والنظام فيها.

يتعرض المسلمون في ميانمار للاعتداء الجنسي والتشريد

محمد معاذ خان الندوي

اتهمت الأمم المتحدة قوات الأمن في ميانمار بارتكاب خروقات لقانون حقوق الإنسان ضد المسلمين كالاغتصاب الجماعي وقتل الأطفال والتشريد وسفك الدماء.

وكشفت الأمم المتحدة عن ذلك في تقرير لها استطلعت فيه ٢٠٠ روهنجيي هربوا من ميانمار إلى بنغلاديش.

وذكرت امرأة كيف قتلت طفلتها الصغيرة عندما تعرضت للاعتداء الجنسي صقال أحد المتعصبين: خذ السكين واذبحها به وكذلك وقعت حوادث لاغتصاب النساء والأطفال الصغار.

ووفق التقدير: هرب خمس وستون ألف رجلاً من الروهنجيا المسلمين من ميانمار إلى بنجلاديش وجمعت الأمم المتحدة آراء الناس الذين واجهوا الاعتداء الجنسي أو قتل بعض أقربائهم في العنف، وقالت اثنتا وخمسون امرأة من بين إحدى ومائة ألف امرأة بأنهن تعرضن للاغتصاب.

وأخبر كثير من الناس بأن الشرطة وقوات الأمن القومي احرقوا بيوت المسلمين ودور التعليم والمساجد معاً.

وفي حوادث شتى دُفِع الروهنجيا المسلمون إلى بيوتهم وهي محترقة، ويقول المهاجمون للمسلمين المظلومين: أنى إلهكم؟ وماذا يفعل إلهكم؟ وانظروا ماذا سنفعل بكم؟ وقال المندوب السامي لحقوق الإنسان زيد راعد الحسيني في بيان له: أناشد المجتمع الدولي بهذا الصدد لكي يضغط على حكام ميانمار لوقف العملية العسكرية ضد المسلمين في ميانمار.

ويقال إن حكام ميانمار نفوا هذه الاتهام ورفضوا القيام بأي عملية عسكرية ضد المسلمين في ميانمار.

من الصحافة العربية:

أدلة جديدة حول تلقي ساركوزي أموالاً من القذافي

نشرت وسائل إعلام فرنسية، اليوم الثلاثاء، شهادات جديدة تتعلق بادعاءات تلقى الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي أموالاً من الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، خلال الحملة الانتخابية عام ٢٠٠٧م.

وبحسب وكالة "الأناضول"، نشر موقع "ميديا بارت" الفرنسي الإخباري ملفاً حول الموضوع، تضمن شهادات رئيس الاستخبارات العسكرية الليبية في عهد القذافي عبدالله السنوسي، وأحد العاملين في البروتوكول، حول تلقى حملة ساركوزي الانتخابية أموالاً من نظام القذافي.

ووفقاً لما نشره الموقع، اعترف السنوسي أمام المحكمة الجنائية الدولية، أنه أرسل بنفسه ٥ ملايين يورو إلى الحملة الانتخابية لساركوزي عام ٢٠٠٧م.

ونشر الموقع أيضاً شهادة قدمها للمحكمة الجنائية الدولية أحد العاملين في البروتوكول أثناء حكم القذافي، لم يتم الإفصاح عن هويته، قال فيها: إنه أرسل إلى حملة ساركوزي ما مجموعه ٥٠ مليون يورو، ٣٠ مليوناً منها عبر حوالة بنكية، و٢٠ مليون يورو نقداً، تم تسليمها إلى اثنين من الأصدقاء المقربين لساركوزي في طرابلس.

ويُسمح للمرشحين الرئاسيين الذين يخوضون الجولة الثانية من الانتخابات في فرنسا بإنفاق ٢١,٥ مليون يورو كحد أقصى على الحملة الانتخابية، ولا يُعرف على ماذا أنفق ساركوزي الأموال التي تلقاها، وكيف تجنب الملاحقة القانونية لتلك الأموال.

ليون بانيتا رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية السابق يقول:

قرارات ترمب تدعم تنظيم داعش

اعتبر ليون بانيتا، رئيس وكالة الاستخبارات الأمريكية السابق، أن قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترمب منع السفر بحق رعايا ٧ دول شرق أوسطية، من شأنه أن يدعم تنظيم "داعش" الإرهابي، ويعطيه الحجة بصورة قوية لمواصلة عملياته القتالية.

وقال لبانيتا في مقابلة مع شبكة "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية، نقلتها وكالة "قنا": لقد قدمنا لـ"داعش" حجة ستساعدهم في عمليات التجنيد، وهذا يرفع احتمالات وقوع هجوم على الولايات المتحدة، ولا يقلل من هذه الاحتمالات أبداً، ولفت إلى أن حجة تنظيم "داعش" ستكون بأن الغرب يخوض حرباً على الإسلام وليس على "المتشددين" فقط، معرباً عن يقينه بأن الحظر الذي اتخذه ترمب هو قرار مبني على أساس الدين.

يذكر أن قرار ترمب ينص على منع كل المواطنين من العراق وسورية والسودان وليبيا واليمن والصومال إلى جانب إيران من دخول الولايات المتحدة الأمريكية لمدة ٩٠ يوماً.

دبلوماسيون أمريكيون يعارضون قرار ترمب حظر دخول مسلمين

ذكرت وسائل إعلام محلية، أمس الثلاثاء، أن عدد الدبلوماسيين الأمريكيين الذين يعارضون الأمر التنفيذي للرئيس دونالد ترمب، بخصوص حظر دخول مواطنين من ٧ بلدان ذات أغلبية مسلمة، بلغ قرابة ٩٠٠.

ورفع دبلوماسيون مذكرة إلى وزارة الخارجية الأمريكية قبل أيام، وانضم آخرون إلى هذه المذكرة من خلال نظام خاص بالوزارة يطلع عليه الدبلوماسيون فقط.

ولا يظهر عدد الموقعين على المذكرة، غير أن وسائل إعلام محلية قالت، نقلاً عن مصادر: إن العدد بلغ حتى الثلاثاء ٩٠٠ دبلوماسي مقابل ١٠٠ يوم الإثنين، ولم يصدر أي بيان عن الخارجية الأمريكية بشأن عدد الموقعين على المذكرة.

وجاء في مسودة المذكرة أن قرار ترمب "سياسة تغلق أبوابنا أمام أكثر من ٢٠٠ مليون مسافر شرعي على أمل منع عدد صغير من المسافرين ممن يودون إيذاءنا، وهي لن تجعل بلادنا أكثر أمناً".

وأضاف الدبلوماسيون في رسالتهم: "مثل هذه السياسات تناقض جوهر المبادئ الأمريكية، التي ترفض التمييز العنصري".

وأكدوا أن "هذا الحظر لن يحقق أهدافه، وسيكون في الأغلب غير مثمر".

استطلاع: انقسام حاد بين الأمريكيين بشأن قرار الحظر

أظهر استطلاع حديث للرأي أن الأمريكيين منقسمون انقساما حادا إزاء قرار الرئيس دونالد ترمب فرض حظر مؤقت على دخول مواطني سبع دول إسلامية إلى الولايات المتحدة.

فقد أيدت أكثرية ضئيلة القرار، بينما رفضه عدد أقل قليلا من المستطلعة آراؤهم، حسب الاستطلاع الذي أجرته وكالة "رويترز" ومؤسسة إبسوس ونُشرت نتائجه أمس الثلاثاء.

وكشف الاستطلاع الذي أُجري يومي ٣٠ و٣١ يناير الماضي أن ٤٩٪ من البالغين الأمريكيين قالوا إنهم يوافقون "بشدة" أو "إلى حد ما" على الأمر التنفيذي الذي أصدره ترمب مؤخرا، في حين أبدى ٤١٪ منهم معارضتهم "الشديدة" أو "إلى حد ما" للقرار، وقال ١٠٪ إنهم لا يعرفون.

وبدا الانقسام واضحا تماما بين أنصار الحزبين الديمقراطي والجمهوري. فقد ذكر ٥٣٪ من الديمقراطيين أنهم يعارضون "بشدة" الإجراء الذي اتخذه ترمب، في وقت قال ٥١٪ من الجمهوريين إنهم يوافقون عليه "بشدة".

ويحظر الأمر التنفيذي على مواطني إيران والعراق وليبيا والصومال والسودان وسورية واليمن السفر إلى الولايات المتحدة، كما فرض حظرا دائما على استقبال اللاجئين السوريين.

وقال نحو ٣١٪ من المستطلعة آراؤهم إن الحظر جعلهم يشعرون بأنهم "أكثر أمنا"، بينما قال ٢٦٪ إنه جعلهم يشعرون بأنهم "أقل أمنا"، واعتقد ٣٣٪ أنه لن يكون له تأثير، في حين لم يعرب الباقون عن رأي.

وانتقد بعض المشرعين الجمهوريين الأمر وقالوا إنه قد يأتي بنتائج عكسية لأنه يتيح رسالة جديدة للتجنيد لصالح المنظمات "الإرهابية"، على حد وصف "رويترز".

وأجرت "رويترز" وإبسوس الاستطلاع عبر الإنترنت، وشمل ١٢٠١ شخص في خمسين ولاية أمريكية، من بينهم ٤٥٣ ديمقراطيا و٤٧٨ جمهوريا.

صاندي تليجراف: إجراءات ترمب لن تعزز الأمن في الولايات المتحدة

نشرت صحيفة "صاندي تايمز" مقالاً تحليلياً تناول الإجراءات التي أمر بها الرئيس الأمريكي، دونالد ترمب، لمراقبة الحدود، ومنع دخول المواطنين من دول عربية وإسلامية، بحجة تشكيلهم خطراً على أمن أمريكا.

ويقول تيم ستانلي: إن الشعارات التي انتخب من أجلها ترمب هي خفض عدد المهاجرين ومكافحة الإرهاب، ولو أنه تخلى عن ذلك لوصفه خصومه بـ"النفاق"، ولكنه عندما شرع في إنجاز ما تعهد به، يصفه الناس الآن بـ"الوحش".

ويضيف أن الخبراء يستبعدون أن تعزز الإجراءات التي اتخذها ترمب أمن الولايات المتحدة.

ويرى تيم أن نشر قصص الاغتصاب والعنف في مواقع التواصل الاجتماعي، بعد وصول أمواج من اللاجئين السوريين إلى أوروبا، والحديث عن إمكانية تسلل المسلحين المتشددين بين اللاجئين والمهاجرين إلى أوروبا، لا يساعد اللاجئين والمهاجرين في قضاياهم.

ويشير إلى أن الولايات المتحدة لا تعاني من مشكلة اللاجئين، لأنها في الواقع لا تستقبل أعداداً كبيرة.

وينقل الكاتب تصريحاً لمحلل شؤون الأمن القومي في قناة "سي أن أن"، بيتر برغن، يبين فيه أن جميع الاعتداءات المسلحة التي وقعت في الولايات المتحدة، منذ ١١ سبتمبر، نفذها مواطنون أمريكيون أو مقيمون بطرقة قانونية، ولم يكن اللاجئون السوريون طرفا في أي منها.

النمسا تعتزم منع ارتداء "البرقع" في الأماكن العامة

قال رئيس الوزراء النمساوي كريستيان كيرن، أمس الإثنين: إنه سيتم منع ارتداء "البرقع" بالأماكن العامة في البلاد.

جاء ذلك خلال إعلانه "حزمة الإنقاذ للائتلاف"، والذي يوضح فيها برنامج الحكومة التي ستستمر إلى نهاية العام المقبل ٢٠١٨م.

وأوضح كيرن تعليقاً على قانون الاندماج الذي يهم المسلمين والأجانب في البلاد، أنه سيتم تطبيق دورات جديدة للاندماج واللغة، وسيُسمح للاجئين العمل في مجالات المسؤولية الاجتماعية، وفي المقابل لن يعملوا مقابل يورو واحد في الساعة.

وأضاف: سيتم منع ارتداء الملابس التي تغطي كل الجسم في الأماكن العامة (البرقع).

وتشكل العبارات المفتوحة في نصوص البرنامج الحكومي مصدر قلق لقرابة ٦٠٠ ألف مسلم يعيشون في النمسا.

تجدر الإشارة إلى أن صعود موجة اليمين المتطرف المعادي للمسلمين والأجانب، انعكست بشكل بارز على الحياة الاجتماعية في النمسا عام ٢٠١٥م، وتصاعدت بشكل كبير مع حصول مرشح اليمين المتطرف نوربورت هوفر على ٤٦٪ من الأصوات في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، والتقدم الكبير الذي حققه حزبه.

سيناريو "صفقة إستراتيجية" بين موسكو وواشنطن

«ثنائي ترمب - بوتين.. العنصر الجديد في السياسة الدولية»، قد تعكس العبارة التي وضعتها صحيفة «كوميرسانت» الروسية الرصينة على صدر صفحتها الأولى قبل أيام، المزاجَ العام لدى النخب الروسية، وفق ما جاء في صحيفة "الحياة" اللندنية.

وبينما تتبادل موسكو «الغزل» مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب بانتظار الدفعة القوية التي سيوفرها اللقاء الأول للرئيسين، يعكف «مهندسو» الكرملين على وضع سيناريو محتمل لـ «صفقة إستراتيجية» ترسم ملامح نظام دولي جديد.

وتتزايد التوقعات ببدء سريع لتحسين العلاقات بين موسكو وواشنطن، على رغم الصعوبات الكثيرة، وبينها رزمة الملفات الخلافية والعلاقة الشائكة مع حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي.

توجه جدي

ورصدت مراكز البحوث الروسية توجهاً جدياً لدى الكرملين والبيت الأبيض لتسريع وتيرة التقارب بهدف «استخدام الزخم الحاصل حالياً، وعدم انتظار عقبات يمكن أن يصنعها معارضو تحسين العلاقات، خصوصاً في الكونجرس».

ووفق توقعات روسية، فإن ترمب يسعى إلى تجنب مواجهة واسعة مع الأطراف التي ترى في طموحات روسيا خطراً، وسيبدأ العمل «خطوة خطوة» لتفكيك العقوبات المفروضة على الروس واستئناف التعاون مع موسكو.

ويشكل تشديد ترمب على هدف دحر الإرهاب والقضاء على تنظيم «داعش» مدخلاً عملياً مناسباً جداً لبوتين، للانطلاق إلى البحث في رزمة الملفات المطروحة على أجندة التقارب بين البلدين.

ووضع خبراء مقربون من الكرملين سيناريو لما وصف بـ «الصفقة الاستراتيجية»، التي أشارت مصادر إلى أن مراكز في موسكو وواشنطن تعمل حالياً لإنضاج بنودها تمهيداً للقاء الأول بين الرئيسين الذي سيضع أساساً لإطلاق العمل عليها، بحسب صحيفة "الحياة" اللندنية.

وتنطلق الأوساط الروسية من أن فريق ترمب بات يضم شخصيات مؤثرة ومقتنعة بأن «الاتفاق مع روسيا يصب في مصلحة الولايات المتحدة».

ويرتكز السيناريو بالنسبة إلى واشنطن على أولوية: القضاء على «داعش»، وردع الصين وإيران. وبالنسبة إلى روسيا، فان المطلوب الإقرار بـ «الوضع الراهن» على صعيد منظومة العلاقات الدولية، أي عدم السعي لإدخال تعديلات أساسية فيها، والإقرار بنفوذ روسيا في الفضاء السوفياتي السابق (ما عدا بلدان حوض البلطيق) وتطبيع العلاقات مع حلف الأطلسي والشروع بـ «تراجع حاسم» عن العقوبات المفروضة.

ووفق الأفكار التي تتداولها حالياً مراكز البحث الروسية القريبة من الكرملين، فإن «اتفاق البلدين على إطلاق ضربات قوية مشتركة ضد «داعش» في سورية وبلدان أخرى في المنطقة سيسفر عن تخفيف الاعتراضات داخل الكونجرس على رفع العقوبات عن روسيا». ما يعني أنه سيجعل مهمة ترمب أسهل في وضع آليات «إستراتيجية» للتعاون.

كما أن «انزعاج» روسيا من سياسة طهران في «مرحلة ما بعد رفع العقوبات»، يوفر أرضية للتوافق مع واشنطن في ملف إيران، على رغم أن موسكو ستستخدم «الورقة الإيرانية» لتعزيز مواقفها التفاوضية مع إدارة ترمب من جانب، والضغوط الأمريكية على طهران تتيح لموسكو مجالات للمناورة في الجانب الآخر، بهدف تقليص التأثير الإيراني في سورية الذي بات يتعارض أحياناً مع الخطط الروسية.

في المقابل، يبدو الموقف الروسي حذراً تجاه مساعي «ردع الصين»، فموسكو حريصة جداً على عدم توتير العلاقات مع بكين، لذلك فإن التعاون المحتمل مع واشنطن في هذا المجال «لن تكون له جوانب سياسية أو عسكرية» بل يقتصر في سياق «جيو- اقتصادي»، وفق تعبير خبير روسي، يقوم على إطلاق تعاون واسع في مناطق سيبيريا والشرق الأقصى الروسي، مع إشراك اليابان وكوريا الجنوبية في عدد من المشاريع العملاقة.

وفي الملف الأوكراني، تعول موسكو على أن ترمب سيكتفي بالحصول على ضمانات كافية بأن روسيا لن تحاول التوسع في أراضي البلد الجار، بمعنى عدم وضع أي خطط لتشجيع ضم أو انفصال أجزاء من شرق أوكرانيا. أما موضوع القرم والأزمة الكبرى بين البلدين، فهي بالنسبة إلى ترمب ستكون «شأناً ثنائياً بين بلدين جارين».

(الإسلام اليوم)

(أيها الأخوة! يمكنكم أن تساهموا بهذه الزاوية بإرسال خاطرة أو شذرة أو لمحة أو طريفة أو سؤال أو جواب وربما أخواتكم القراء مثلها وأبدع وأروع وأشد.)

جعفر مسعود الحسني الندوي
محمد وثيق الندوي

براعم الإيمان

أخي العزيز!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

صدق - أيها الأخ - من قال: "تبدأ قوتك من داخلك، وكلما تكون قوياً من الداخل تكون مستعصياً على العدو من الخارج". ولا يمكن لك - أيها الأخ - أن تكون قوياً على أعدائك إلا أن تكون متماسكاً مع إخوانك، كما كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم "أشداء على الكفار رحماء بينهم" و "يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة".

إن الشقاق - أيها الأخ - يسبب الفشل، والخلاف يؤدي إلى تمزيق الجمع، والنزاع يسفر عن ذهاب الريح، قال الله عز وجل: " وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ". فطاعة الله عز وجل ورسوله هي التي تضمن لنا عدم وقوع التنازع المؤدي إلى ضياع القوة، وذهاب الاستقرار.

وبنظرة سريعة ندرك - أيها الأخ - ذلك التنازع الذي يعصف بنا عند كل قضية نواجهها، وعند كل حادث نتعرض له، وندرك أننا بمجرد ما تتناقله وسائل الإعلام من الأنباء وما تنشره من التعليقات وما تبديه من وجهات النظر المختلفة، نتقاذف التهم والشتائم، ويستشري البغض في قلوبنا، وكلنا يبدي سخطه، ويبدي غيظه، ويشغل بنشر الفساد عن كل ما كان يقوم به من أعمال الخير، يستغرق جهده، ويصرف طاقته، ويهدر وقته، ويبذل ماله في النيل من عرض أخيه، أو الطعن فيه، وإلصاق التهمة به، وهذا ما يطمح العدو الخارجي إلى تحقيقه، فنحن نعادي بألسنتنا وننشره بأعمالنا وتصرفاتنا.

ننسى - أيها الأخ - إذا تخاصمنا وتنازعنا وثار بعضنا على بعض، ولم يدخر وسعاً في إبراز جوانب ضعفه، ولإلحاق الضرر به، فننسى ما قال الله عز وجل: " لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ " وننسى ما جاء في سورة الحجرات من أوامر الله عز وجل " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ "

من المؤسف - أيها الأخ - أن الصحف والمجلات التي تصدرها المؤسسات الإسلامية وكنا نتوقع منها أن ترفع شأن المسلمين، وتوحد كلمتهم، وتزيدهم تماسكاً وتعاطفاً، وتعالج قضاياهم بكل حيطة وبغاية من الحكمة، وتجعلهم أمة واحدة تذكي فيهم روح الوحدة، وتبعدهم من الخواء الروحي، وتخرجهم من الإفلاس الخلقي، وتنجيهم من الانحطاط الفكري، لكنه من المؤسف أن هذه الصحف والمجلات أصبحت تثير الفتن وتؤجج نار العداء وتمزق جسد الأمة، وتسعى لسكب البنزين على النار لتشتعل حتى تحرق الأمة بكاملها.

هل ترضى - أيها الأخ - بهذا الوضع، كلا! إن هذا الوضع مخز للغاية، فكيف تنهض لتغييرهذا الوضع والقضاء عليه حتى تتحقق أمنياتنا في البناء والنهضة والرقي والازدهار.

إن أمتنا - أيها الأخ - لا تعبأ بأمر وحدة صفها، واجتماع كلمتها، لا تستحق النصر، ولا تستحق العز، ولا تستحق الكرامة، ولا تستحق التمكين مهما كان عندها من قوة وسلاح، وعدة وعتاد.

جعفر مسعود الحسني الندوي

السيدة هاجر أم إسماعيل عليه السلام

إعداد: خالد خلاوي

هاجر نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام وزوجته سارة إلى مصر، وعاشا هناك فترة من الزمن، ولما كبرت السيدة سارة ولم تنجب، طلبت من سيدنا إبراهيم أن يتزوج من جاريتها هاجر عسى الله أن يرزقه منها الولد.

وتزوج إبراهيم عليه السلام من هاجر، وأنجبت له إسماعيل، وأمر الله تعالى – ولحكمة يريدها عز وجل – نبيه إبراهيم عليه السلام أن يأخذ زوجته هاجر وولدها إسماعيل إلى صحراء مكة القاحلة حيث لا زرع فيها ولا ماء ولا أنيس ولا رفيق، ونقلهما إبراهيم إلى الصحراء، وترك لهم تمراً وماء، وهم بالانصراف فنادته زوجته إلى أين تتركنا يا إبراهيم وتذهب؟! فلم يلتفت إليها، فنادته من جديد: آلله أمرك بهذا؟ فيهز رأسه سيدنا إبراهيم ثم ينطلق..

فقالت باطمئنان ويقين: إذن لن يضيعنا الله.

وانصرف إبراهيم عليه السلام وهو يدعو الله عز وجل: "رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ" [إبراهيم:٣٧].

واحتملت الأم حر الصحراء وأخذت تعتني بوليدها وترعاه إلى أن نفد التمر والماء، وجفّ لبنها، فلم تجد ما ترضعه لإبنها إسماعيل.

واحتارت أين تبحث عن الماء؟ وصراخ وليدها يشتد من الجوع والعطش فأخذت تجري بين جبلي الصفا والمروة سبع مرات للعثور على الماء حتى أرهقها التعب... وطفلها الرضيع مستمر في البكاء، وبينما هي كذلك، بعث الله جبريل عليه السلام ليضرب الأرض بجناحه، لتخرج عين ماء بجانب قدمي الصغير، فهرولت الأم نحو الماء حامدة الله على نعمائه، وأيقنت أن الله معها ومع طفلها.

وأخذت تشرب هي وصغيرها، ومن شدة خوفها على الماء أن ينفذ أخذت تجمعه بيديها وتقول: زُمّي زُمّي، فسُميت عين زمزم التي يشرب منها أهل مكة وحجاج بيت الله إلى اليوم.

ومرت الأيام والسيدة هاجر وولدها إسماعيل وحدهما في هذه الصحراء، حتى أقبل إليهم أناس من قبيلة "جُرْهُم" ولما رأوا الماء، طلبوا منها السكن بجوارها، ومشاركتها الشرب من ماء زمزم، فاستأنست بهم، وعاشت بينهم تربي طفلها وتعتني به، تربيه على الإيمان بالله عز وجل وحب الخير، وشب سيدنا إسماعيل بينهم وتعلم منهم اللغة العربية، وفرحت الأم وهي ترى ابنها قد كبر وأصبح شاباً.

وتوفيت الأم العظيمة السيدة هاجر رضي الله عنها وعمرها ٩٠ سنة، ودفنت بجانب بيت الله الحرام.

DECLARATION OF OWNERSHIP AND OTHER DETAILS
Form 4 Rile 8

Name of Paper:	Al-Raid
Place of Publication:	Lucknow
Periodicity of Publication:	Fortnightly
Chief Editor:	Wazeh Rasheed Nadwi
Nationality:	Indian
Address:	Tagore Marg, P.O. Box.119 Badshah Bagh, Lucknow - 7
Printer & Publisher	S.M. Rabey Nadwi
Nationality:	Indian
Address:	Tagore Marg, P.O. Box.119 Badshah Bagh, Lucknow - 7
Ownership:	Majlis Sahafat wa Nashriyat, Lucknow

I, S. M. Rabey Nadwi prenter/publisher declare that the above information is correct to the best of my knowledge and belief